مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ – ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

"استخدام مهارة العصف الذهني في الدعوة إلى الله"

دراسة دعوية على أحاديث مختارة من صحيح البخاري

إعداد:

د. زلفى بنت أحمد الخراط

الأستاذ المساعد في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

ملخص البحث

وضّحت الدراسة جانباً من عناية رسول الله ﷺ باستخدام المهارات التعليمية التربوية في دعوته وتوجيهه لأصحابه، ومن تلك المهارات مهارة العصف الذهني، وبيان استخدام الرسول ﷺ لها في دعوته لأصحابه، وحرصه على اختيار الأوقات والموضوعات التي تتناسب مع أفهام الصحابة وبيئاتهم وظروفهم الزمانية والمكانية. مع ذكر أمثلة لذلك في أحاديث مختارة من صحيح البخاري.

وقد تضمّن البحث خمسة مباحث تناولت الباحثة فيها موضوعات دعوية حول هذه المهارة: مفهومها وأهميتها، والمناهج الدعوية، والأساليب التي استُخدمت فيها هذه المهارة، وآثارها في نجاح الدعوة.

وقد أبرزت هذه الدراسة أهمية دراسة أحاديث رسول الله ﷺ، واستنباط أسرارها وحِكَمها، وتوظيف ذلك في إثراء المجال الدعوي وتطبيقاته المعاصرة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الداعي إلى عظيم عفوه ولطيف رضوانه، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، الباذل النفس والنفيس في سبيل تبليغ دعوة الله وتحقيق مرضاته، وعلى آله وصحبه الكرام البررة الذين حافظوا على العهد، واقتفوا الأثر في حمل الأمانة، وتبليغ الرسالة إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الله شرّف هذه الأمة، فكلّف أفرادها بوظيفة الدعوة إلى الله، وهي أشرف وظيفة وأعظم مهمة؛ إذ ورثوها عن الأنبياء والمرسلين، وساروا بها على هدي أسلافهم الصالحين. والتزام الداعية بهذه المهمة المباركة، وسعيه في إنجاحها يدفعه إلى إتقان أساليب ومهارات تُعينه، وتسدّده للقيام بها على أفضل وجه وأحسن طريقة، وتساعده على تقديم ما يحتاج إليه المدعوّ من معلومات، والتفنّن في ترغيبه فيه، وإقناعه به. ومن تلك المهارات مهارة العصف الذهني؛ إذ بها يشجّع الداعيةُ المدعوَّ على التفكير الإبداعي في الموضوع المطروح، وإطلاق ما لديه من طاقات كامنة حوله، ويستحثه على توليد أفكار تتعلّق بهذا الموضوع، في جوّ من إبداء الرأي والحوار، وذلك يعينه على ترسيخ المعلومة المتلقاة والاقتناع بها.

وقد عُني مصدرا الشريعة الإسلامية –القرآن الكريم والسنة النبوية– باستخدام هذه المهارة التعليمية الدعوية الفريدة، وأولياها عناية خاصة؛ نظراً لِما تحققه من فوائد عظيمة في المجال الدعوي.

إن الله سبحانه وتعالى لـمَّا أراد أن يُوضّح الفائدة العظمى التي يجنيها المسلم في التأمّل والتفكر في خَلْقِ هذا الكون العظيم، ذكر سبحانه وتعالى أن في خلق السموات والأرض لدلالات واضحة، وبراهين بيّنة تدلّ على الخالق سبحانه، ولكن تلك الدلالات والبراهين خاصة بأهل العقول الصحيحة الخالصة عن شوائب النقص، فإن مجرد التفكر فيما قصّه الله تعالى في هذه الآية يكفي العاقل ويوصله إلى الإيمان الذي لا تزلزله الشبهة، ولا يدفعه التشكيك. قال تعالى: {إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

ٱلْأَلْبَٰبِ}[(١)].ثم بيّن سبحانه نتيجة هذا التأمل والتفكر، فذكر أن هؤلاء المؤمنين يقولون بعد تفكُّرهم وتأمُّلهم: ربّنا ما خلقتَ هذا الخَلْقَ الذي نراه عبثاً ولهواً، بل خلقتَه دليلاً على حكمتك ووحدانيتك وقدرتك، وننزّهك عما لا يليق بك من الأمور التي من جملتها أن يكون خَلْقُك لهذه المخلوقات باطلاً وهزلاً وعبثاً[(٢)]، وما العمليات العقلية والفكرية التي يقوم بها المسلم إلا إحدى المعاني المقصودة لمهارة العصف الذهني.

ورسول الله ﷺ لمَّا أراد –على سبيل المثال– بيان فضل المسلم ومكانته لم يذكر لأصحابه المعلومةَ التي يريد أن ينقلها مباشرةً، بل أراد منهم الإفادة من عقولهم وشحذ أفكارهم؛ ليستنتجوا تلك المعلومة بأنفسهم، فتَرْسَخَ لديهم ويقتنعوا بها، فعمد ﷺ إلى تشبيه المسلم بنوع من أنواع الثمر، بركتُه وفيرةٌ متنوعة كبركة المسلم، وأراد منهم الوصول إلى نوع تلك الشجرة، فلمّا لم يصلوا إلى المعلومة أعطاهم الإجابة. ففي الحديث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ من الشجر لما بَرَكَته كبركة المسلم» فظننت أنه يعني النخلة، فأردت أن أقول: هي النخلة يا رسول الله، ثم التفتُّ فإذا أنا عاشر عشرة أنا أَحْدَثُهم، فسكتُّ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هي النخلة»[(٣)].

قال الإمام ابن حجر رحمه الله: "وفي هذا الحديث امتحان العالِمَ أذهان الطلبة بما يخفى، مع بيانه لهم إن لم يفهموه"[(٤)]. وقال الإمام النووي رحمه الله: "وفي هذا الحديث فوائد، منها استحباب إلقاء العالم المسألة على أصحابه ليختبر أفهامهم ويرغبهم في الفكر والاعتناء"[(٥)]. إن الداعية الحصيف هو مَن يبذل جهده في إثارة غريزة التفكير والتعلّم لدى المدعوّ، ويحرص على ألّا يُقدّم له كل معلومة على نحو يسير جاهز؛ ففي ذلك تهيئة لقبولها ورسوخها في عقله وقلبه.

---

(١) سورة آل عمران : آية ١٩٠.
(٢) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (٢/ ٣٩٩-٤٠١).
(٣) صحيح البخاري (١/ ٢٢) ح ٦١.
(٤) فتح الباري لابن حجر (١/ ١٤٦).
(٥) شرح النووي على مسلم (١٧/ ١٥٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

إن سنّة رسول الله ﷺ الشريفة وسيرته المباركة تحفلان بنماذج عملية لاستخدام هذه المهارة العلمية الدعوية، ونظراً لأهمية بيان مفهوم هذه المهارة وأهميتها في المجال الدعوي والاستخدام النبوي لها نهضَتْ الباحثة بهذا البحث، وهو بعنوان: "استخدام مهارة العصف الذهني في الدعوة إلى الله" دراسة دعوية على أحاديث مختارة من صحيح البخاري.

وأما أسباب اختيار الباحثة صحيح البخاري وهو: "الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسُننه وأيامه" مصدراً لدراسة تطبيق مهارة العصف الذهني فهي:

١- اتفاق الأمة الإسلامية على صحة الأحاديث الواردة في صحيح البخاري؛ فهو أصحّ مصنَّف بعد كتاب الله عز وجلّ. قال الإمام النووي رحمه الله: "اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآنِ العزيز الصحيحان البخاري ومسلم، وتلقَّتهما الأمة بالقبول، وكتاب البخاري أصحهما وأكثرهما فوائدَ ومعارف ظاهرة وغامضة"(٦).

٢- توافر أمثلة تطبيقية من صحيح البخاري لمهارة العصف الذهني.

أهداف البحث:

هدف البحث إلى تحقيق ما يلي:

١- التبصير بأهمية استخدام الداعية لمهارات تعليمية في مهمته الدعوية.

٢- التعرف على مهارة العصف الذهني وأهميتها في العملية الدعوية.

٣-الوقوف على نماذج نبوية تطبيقية لمهارة العصف الذهني في صحيح البخاري.

---

(٦) شرح النووي على مسلم (١/ ١٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

منهج البحث:

استخدمَتْ الباحثة في هذه الدراسة كلاً من:

١-المنهج الاستقرائي وهو "تتبُّـع الجزئيات كلها أو بعضها للوصول إلى حكم عام يشملها جميعاً"(٧). وقد استقرأت الباحثة الأحاديث النبوية في صحيح البخاري التي عُنيت بالعصف الذهني، كما استقرأت أقوال بعض العلماء والباحثين واستدلالاتهم حول ذلك؛ وذلك لتدعم الإفادة منها من هذه المهارة.

٢-المنهج الاستنباطي وهو"ما يقوم على التأمل في أمور جزئية ثابتة؛ لاستنتاج أحكام منها"(٨). وقد استخدمَتْ الباحثة هذا المنهج في استنباط مواضع استخدام الرسول ﷺ لهذه المهارة في أحاديث صحيح البخاري، مع استنباط الغرض من استخدامه ومناهجه وأساليبه.

ومن الملاحظ أنه قد يتكرر الحديث الواحد في أكثر من موضع في ثنايا الدراسة؛ وذلك لمناسبته للفائدة المعروضة، ولاستخلاص النُكَتِ الدعوية المستخلصة من هذه الأحاديث والمتعلقة بمهارة العصف الذهني، وواضحٌ أن يكون لكل مقام من أوجه الاستشهاد مقال في التوجيه والإفادة.

وقد خَرَّجتِ الباحثة الأحاديث النبوية التي وردت في ثنايا البحث من مظانّها، فإن كان الحديث في الصحيحين اكتفَتْ بالإشارة إلى صفحته ورقْمه، وإن كان في غير الصحيحين أشارت إلى أقوال العلماء في الحكم عليه، كما وثَّقتْ النقول التي نَقَلَتْها عن العلماء من مظانّها الأصلية، وحصَرتْ كلَّ نَقْلٍ بين علامتي تنصيص. وقد تلخّص الباحثة القول بأسلوبها من غير نَقْلٍ حرفي، فتُشير بالحاشية إلى الكتاب بكلمة "انظر"، وحرصتْ على تقسيم البحث إلى مباحث ومطالب دون الفصول؛ لأن مصطلح الفصل عادة تكون صفحاته أطول عدداً، وفي الحواشي اقتصرتْ الباحثة على ذِكْر اسم الكتاب الذي استفادت منه في المعلومة مع الجزء والصفحة، وأرجأتْ

---

(٧) ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، (ص١٨٨).
(٨) البحث العلمي، (١/١٧٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

ذِكر اسم المؤلف ومعلومات الطباعة إلى قائمة المراجع، إلا إذا كان اسم الكتاب مشتركاً بين مؤلّفين، فعندها ذكرتْ الباحثة اسم المؤلف مع اسم الكتاب في الحاشية، وذيَّلت البحث بتفصيل معلومات الطباعة لقائمة المراجع التي عادت إليها مرتبةً ترتيباً هجائياً.

الدراسات السابقة:

لم تقف الباحثة على دراسة علمية تتناول مهارة العصف الذهني في الدعوة إلى الله من خلال السنة النبوية، بَيْدَ أنها وقفتْ على مَن تحدَّث عن استخدام الداعية لمهارات تعليمية أخرى ومن تلك الدراسات: **"التمهيد وأثره في قبول الداعية" دراسة تأصيلية تطبيقية، للباحثة مشاعل فياض العنزي**(٩).

في هذه الدراسة تناولت الباحثة أهمية استخدام الداعية لمهارة التمهيد، فالتمهيد للموضوع يساعد على عرضه، وتقريبه للمدعو، وإمالة قلبه له، وتركيز انتباهه عليه. وقد تناولت الباحثة في دراستها تلك مفهوم التمهيد وأنواعه وضوابطه ووسائله وأساليبه والاستخدام الدعوي له، وآثاره في قبول الدعوة.

وبذلك يتضح الاختلاف بين هذه الدراسة، ودراسة الباحثة؛ إذ ستركّز الباحثة على دراسة مهارة تعليمية مختلفة، وهي مهارة العصف الذهني.

وثمة دراسات تناولت مهارة العصف الذهني، ولكن من منظور تعليمي تربوي، وهي إما نظرية أو ميدانية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

١- أثر استخدام أسلوب العصف الذهني على إدراك المقروء لتلميذات صعوبات التعلم، بالصفين الخامس والسادس الابتدائي، للجوهرة بنت عبد العزيز بن علي النشوان(١٠).

---

(٩) بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في قسم الدعوة، ١٤٣٦/١٤٣٧هـ.

(١٠) بحث مقدم لنيل رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة الملك سعود، ١٤٢٦هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

٢- أسلوب العصف الذهني في تدريس التعبير الشفوي وأثره على تنمية بعض مهارات المناقشة لدى طلاب المرحلة الثانوية، لفتحي رزق عبيد العشري(١١).

٣- أثر استخدام العصف الذهني لتدريس التعبير في تنمية التفكير لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بمدينة غزة، لعبد ربه هاشم عبد ربه السميري(١٢).

وكل هذه البحوث والدراسات تتناول العصف الذهني من زاوية تربوية صِرْفَةٍ في معالجة المواد الدراسية في المناهج التعليمية، وذلك التناول بعيد عن معالجة هذه المهارة من زاوية الدعوة إلى الله عزّ وجل كما وجّه إليها رسول الله ﷺ.

تساؤلات البحث:

١- ما مفهوم العصف الذهني ؟

٢- ما أهمية العصف الذهني بالنسبة للداعية، والمدعوّ، وموضوع الدعوة ؟

٣-ما الغرض من استخدام العصف الذهني في الدعوة؟

٤- ما المناهج الدعوية التي استُخدم فيها العصف الذهني؟

٥- ما أساليب العصف الذهني في الدعوة؟

٦- ما آثار العصف الذهني في المدعوّين؟

---

(١١) بحث مقدم لنيل رسالة ماجستير، كلية التربية بكفر الشيخ، جامعة طنطا، ٢٠٠١م.

(١٢) بحث مقدم لنيل رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠٠٦م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

تقسيم البحث:

اشتمل البحث على تمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة:

المبحث التمهيدي: مفهوم العصف الذهني.

المبحث الأول: أهمية العصف الذهني بالنسبة للداعية، والمدعوّ، وموضوع الدعوة.

المبحث الثاني: الغرض من استخدام العصف الذهني.

المبحث الثالث: العصف الذهني في مناهج الدعوة.

المبحث الرابع: أساليب العصف الذهني.

المبحث الخامس: آثار العصف الذهني في المدعوّين.

الخاتمة: وتتضمَّن أهم النتائج وأبرز التوصيات

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

الفصل التمهيدي

تعريف العصف الذهني:

العَصْفُ لغةً:

إذا استعرضنا معاجم اللغة لنستقرئ ما أورَدَتْه عن مادة "عصف" نجد أنها تدور حول المعاني التالية:

١-العَصْفُ: هو ما كان على ساق الزَّرْع من الورق، يَـبِـسِ فَتَفَتَّتَ، أو لم يَيْـبَسْ. أعْصَفَ الزّرْعُ، إذا طال عَصْفُه، والعُصَافَةُ: ما سقط من السُّنْبُلّ كالتّبْن ونحوه، والعُصافَةُ ما عَصَفَتْ به الريحُ. والعَصْفُ: التّبْنُ وورق الشجر والزرع، والورق الذي ينفتح عن الثمرة. قال تعالى:{وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ}(١٣)، وقال تعالى:{فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ}(١٤).

٢-من قولهم: "عَصَفْنا الزّرْعَ" إذا جَزَزْنا وَرَقَه الذي يميل في أسفله ليكون أخفَّ للزّرْعِ. وأَعْصَفَ الزَّرْعُ، إذا حان أن يُجَزَّ، أو قبل إدراكه.

٣-مِنْ أَعْصَفَ الرجلُ في سيره، إذا جار، ومال عن الطريق. ويقولون: إنَّ سَهْمَك لَعاصِفٌ، إذا كان مائلاً عن غَرَضه.

---

(١٣) سورة الرحمن : آية ١٢، وانظر: غريب القرآن (ص: ٤٣٧)، تفسير القرطبي (١٧/ ١٥٦-١٥٨).
(١٤) سورة الفيل : آية ٥، وانظر: جامع البيان (٢٤/ ٦٤٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

٤-مِنْ عَصَفَت الريح تَعْصِفُ عَصْفاً وعُصوفاً إذا اشتدَّت. وناقة تَعْصِفُ براكِبِها، فتَمْضي به. وعَصَفَتْ الريحُ: اشتدَّت. قال تعالى: {فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا}[١٥]. قال الطبري رحمه الله: "فالرياح العاصفات عصفاً، يعني الشديدات الهبوب، السريعات الممرّ"[١٦]. وقال تعالى:{وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً}[١٧]. قال ابن الجوزي رحمه الله: "العاصفة القوية"[١٨].

٥-العُصُوف: الكَدُّ والكَسْب وطلب الرزق. اعتصف الرجل: اكتسبَ، ويَعْصِفُ: يكسَب[١٩].

الذّهْن لغةً:

الفَهْمُ والعقل، والجمع: أذهان. تقول: اجعل ذهنك إلى كذا وكذا. ذَهِنْتُ كذا أي فهمتُه. والذَّهَن بفتح الذال والهاء، مثل الذّهْن وهو الفِطْنة والحفظ، وفلان يُذاهِنُ الناس أي: يفاطنهم، وذاهَنني فذهَنْتُه: إذا كنتُ أجود منه ذِهناً. ويُطلق الذهن على التفكير والاستعداد للإدراك. ويُقال: هو من أهل الذَّهَن، وهو القوة في العقل[٢٠].

ومما تقدم نخلص إلى أن المادة في اللغة تدور حول الفهم والعقل والفِطْنة والحفظ، وهذه المعاني لصيقة بما يعزم الداعية على صياغته وإنشائه في تعامله مع المدعوّ.

العصف الذهني اصطلاحاً:

---

(١٥) سورة المرسلات : آية ٢.
(١٦) جامع البيان (٢٣/ ٥٨٣).
(١٧) سورة الأنبياء : آية ٨١.
(١٨) تذكرة الأريب في تفسير الغريب (ص: ٢٤٠).
(١٩) انظر في مادة (عصف) المعاجم التالية: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٤٠٤)، أساس البلاغة (ص: ٤٢٢)، لسان العرب (٩/ ٢٤٧)، القاموس المحيط (ص: ٨٣٧)، المعجم الوسيط (٢/ ٦٠٥).
(٢٠) انظر في مادة (ذهن) المعاجم التالية: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ٢١٢٠)، أساس البلاغة (١/ ٣١٩)، لسان العرب (١٣/ ١٧٤)، القاموس المحيط (ص: ١١٩٩)، المعجم الوسيط (١/ ٣١٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

عرّف علماء التربية مهارة العصف الذهني بعدة تعريفات من باب التنوع وليس الاختلاف، وكلها تصبُّ في معنى واحد، ومن تلك التعريفات: هو موقف تعليمي يُستخدم من أجل توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار والآراء الإبداعية للمشاركين في حل مشكلة معينة مفتوحة في جوّ تسوده الحرية والأمان في طرح الأفكار بعيداً عن المصادرة والتقييم والنقد(٢١).

وهو استراتيجية تعليمية جماعية تُشجّع فيها الطالبات على تقديم الأفكار المتنوعة بشكل تلقائي حرّ؛ للحصول على أكبر عدد ممكن من الأفكار المناسبة؛ لمعالجة موضوع من الموضوعات، خلال فترة زمنية محددة وقصيرة(٢٢).

وهو وسيلة ذهنية للحصول على أكبر عدد من الأفكار من مجموعة معينة خلال زمن معين؛ بغية حل مشكلة بطريقة إبداعية، أو ابتكار فكرة جديدة لم توجَدْ من قبل، أو تطوير فكرة موجودة(٢٣).

وتستخدم هذه المهارة عادة للوصول إلى أفكار جديدة لحلّ مشكلة أو لتطوير منتج ما، وذلك يساعد على توليد أفكار جديدة، كما تساعد على شحذ العقل وتدريبه بشكل فعّال، وهي من أفضل المهارات التي تهتم بحل المشكلات بطريقة ابتكارية؛ إذ تساهم بشكل مباشر في تنمية قدرات التفكير الابتكاري(٢٤).

وممّا تقدم من التعريف اللغوي يتبيَّن لنا أن مصطلح العصف الذهني مشتق اشتقاقاً سليماً من أصل معناه اللغوي، إذ يتضمن مجموع الدلالات اللغوية للكلمة، وما يُستنبط منها، فعَصْف النبات يعني: تحصيل ما فيه من

---

(٢١) انظر: العصف الذهني وحل المشكلات، (ص: ١٣).
(٢٢) أثر استخدام استراتيجية العصف الذهني في تدريس مادة الحديث والثقافة الإسلامية على التفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الثالث الثانوي، (ص: ٦٩).
(٢٣) مهارات العصف الذهني ودورها في تنمية التفكير الابداعي عند الطلاب، (ص: ١٣).
(٢٤) انظر: علم النفس التربوي، (ص: ٤٩٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

ورق أو تبن، وعَصْفُ الذهن يعني إثارته للوصول إلى ثمرته التي ينشدها الداعية من المدعوّ، ويصاحب هذه الإثارة كدّ وكسب وطلب واشتداد؛ لتحقيق الإجابة عن السؤال المطروح.

ومن خلال عملية العصف الذهني يحاول الداعية أن يُقَلّم بعض الأوراق المحتشدة في ذهن المدعوّ؛ ليكون هذا التقليم أدعى لنضج الإجابة المنشودة، وليس لازماً أنَّ كلَّ ما يتفتَّق عنه الذهن من عَصْفٍ يكون صائباً، فقد يكون مائلاً عن الغرض السويّ، أو يكون بعيداً عما يودّ الداعية أن يثبّته في ذهن المدعوّ.

وفي هذه الدراسة ستتناول الباحثة الحديث عن مهارة العصف الذهني من منظور دعوي، فيكون تعريف مهارة العصف الذهني في هذا البحث: "طرح الداعية لسؤال أو قضية على المدعوّين؛ من أجل استنباط أفكارهم وآرائهم حولها، ثم مناقشتها وبيان الفكرة الصائبة أو الرأي الصحيح".

المبحث الأول: أهمية استخدام مهارة العصف الذهني في المجال الدعوي[٢٥]

أهمية العصف الذهني بالنسبة للداعية:

١- يجذب العصف الذهني المدعوَّ ويثير اهتمامه، فيعطي الداعية الفرصة لدعوة المدعوّ إلى ما يريد، ويعزّز من فُرَص تفاعل المدعوّ واستيعابه للموضوع.

٢- يمدّ العصف الذهني الداعية بما يساعده على التخطيط للدعوة، وترتيب جدول منظّم لأهدافها والتدرج فيها.

---

(٢٥) انظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٧/ ٧١)، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (١/ ٢٧)، فتح القدير (٥/ ٥٠٨)، فتح البيان في مقاصد القرآن (٨/ ٣١١)، تفسير المنار (٩/ ٣٤٢)، العصف الذهني وعلاقته بالألغاز الرياضية (ص:٦٥-٦٦)، طرائق تدريس العلوم (ص: ٢٦٤)، أثر العصف الذهني في تنمية التفكير العلمي والتحصيل الدراسي للمرحلة المتوسطة (ص:٢٠)، مهارات العصف الذهني ودورها في تنمية التفكير الابداعي عند الطلاب (ص: ١٥)، العصف الذهني وتنمية التفكير الإبداعي لدى العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات (ص: ١٥-١٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

٣- بناء ثقافة الإبداع لدى الداعية؛ لمحاولة ابتكار وتجديد أساليب وطرائق هذه المهارة.

٤- قد يمدّ المدعوّ الداعيةَ بأفكار جديدة حول الموضوع، فيفتح ذلك عليه باباً للبحث وتطوير الذات.

٥- يساعد العصف الذهني على اكتشاف الداعية لأفكار المدعوّين ونفسياتهم وأحوالهم، فيُهيّئ نفسه لمناقشة أفكارهم، ويحاول مراعاة أحوالهم ونفسياتهم.

أهمية العصف الذهني بالنسبة للمدعوّ:

١- توفير مساحة كبيرة من الرأي للمدعو في الكلام والمشاركة، إذ ليس ثمة قواعد تقيّد إنتاج الفكرة أو نقدها أو تقويمها.

٢- أسلوب مهم في استثارة خيال المدعوّ، وتدريبه على التأمُّل في المسائل المطروحة، والنظر إليها من عدة جوانب.

٣- يساعد على تقليل الخمول الفكري لدى المدعوّ، وتنمية التفكير الابتكاري والإبداعي.

٤- تنمية مهارة إبداء الرأي، والمشاركة في حل المشكلات لدى المدعوّين.

٥- تنمية مهارة اتخاذ القرارات، واحترام آراء الآخرين.

٦- توفير جوّ من المتعة والتسلية والحماسة للمدعوين؛ فالداعية بطرحه لقضية، وطلب عصف ذهني حولها، يُحفّز عقول المدْعُوّين، ويبعث النشاط في نفوسهم، ويحرّك الجو الرتيب من حولهم، فيسلّيهم بذلك ويُمتعهم.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

أهمية العصف الذهني بالنسبة لموضوع الدعوة:

١- الإنتاج الفكري والإبداعي الناتج من هذه العملية يزيد من فرص اقتناع المدعوّ بالأفكار المطروحة حول الموضوع الدعوي، وتعميق أثرها في عقله وقلبه.

٢- تقديم المدعوّ لأفكار جديدة حول القضية المطروحة للعصف الذهني قد لا تكون قد طرأت على فِكر الداعية في ذلك الوقت، أو لم تكن قد مرّت به سابقاً.

٣- يمدُّ العصف الذهني الداعية بأهم الأفكار التي يحتاج إليها المدعوّ، وأبرز نقاط الضعف لديه، فيتناولها في موضوعه الدعويّ مع المدعوّين.

المبحث الثاني: الغرض من استخدام مهارة العصف الذهني

تتنوّع الأغراض الدعوية التي تدفع الداعية للاهتمام بمهارة العصف الذهني، ومن ثمَّ استخدامها في مجال دعوته، وبعد الاستقراء والتمحيص تبيَّن أن من أهمها في أحاديث صحيح البخاري:

١-إثارة الاهتمام:

إن استخدام مهارة العصف الذهني تجعل الداعية يصل إلى عقل المدعوّ وقلبه، ويتمكّن من إقناعه بما يريده من آراء وأفكار، وذلك عن طريق إثارة اهتمامه وتنبيه حواسّه إلى ما يريد الحديث عنه قبل أن يُبيّن أو يُوضّح ما يريده، وذلك باستخدام مهارة العصف الذهني التي من أولى أغراض استخدامها إثارة الاهتمام. وللداعية في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، فقد استخدم هذه المهارة التعليمية الدعوية من أجل إثارة اهتمام أصحابه وتنبيههم

لبعض الأمور المهمة، ومن الملاحظ أن أغلب الأحاديث التي استُخدمت فيها هذه المهارة كان الغرض الأساس من استخدامها إثارة اهتمام المدعوّ وتنبيهه لمسألة يرى أهميتها، بالإضافة إلى أغراض أخرى سيتم توضيحها لاحقاً. ومن الأحاديث الدالة على ذلك:

عن أبي سعيد بن المعلى ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «لأعلمنّك سورة هي أعظم السور في القرآن، قبل أن تخرج من المسجد». ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج، قلت له: «ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن»، قال: {ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ }[٢٦]. «هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيتُه»[٢٧].

فرسول الله ﷺ لمّا أراد أن يُعلّم أبا سعيد أعظم سورة في القرآن لم يقل له: يا أبا سعيد إن أعظم سورة في القرآن هي الفاتحة، بل استخدم معه مهارة العصف الذهني بإثارة اهتمامه، فأخبره بأنه سيعلّمه أعظم سورة في القرآن، ثم تركه مدة يسيرة يقلّب فكره في سور القرآن، ويتساءل: ما السورة التي عسى أن تحظى بهذه المكانة الجليّة؟ وليختبر عليه الصلاة والسلام مدى اهتمام أبي سعيد بالأمر تناسى ذِكْرَ المعلومة له، إلى أن ابتدره أبو سعيد بالاستفسار عن المعلومة. وفي ذلك درس للداعية في أهمية إثارة انتباه المدعوّ، ومنحه فرصة للتفكير في المعلومة المنشودة، والتأنّي في تقديمها له، ولكي ترسخ المعلومة ويتعمّق أثرها لا بدّ من تدريب المدعوّ على شحذ الفكر وإعمال العقل، فذلك خير له من مجرد التلقين والتحفيظ.

ولعل السبب الرئيس في ضعف العلوم الإسلامية، وضعف تأثيرها في سلوك المسلمين وأخلاقهم، ناتج من استخدام أسلوب التلقي المباشر والتلقين لهذه العلوم، والاكتفاء بذاك، فتفقد بذلك روحها وجوهرها المؤثر في النفوس، ويغلب عليها الطابع الآلي الرتيب، فتتحول العبادات الحيوية إلى عادات تقليدية لا روح فيها. قال ابن الجوزي رحمه الله: "تأمّلتُ على أكثر الناس عباداتهم؛ فإذا هي عادات، فأما أرباب اليقظة، فعاداتهم عبادة حقيقية.

---

(٢٦) سورة الفاتحة : آية ٢.

(٢٧) صحيح البخاري (٦/ ١٧) ح ٤٤٧٤.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

فإن الغافل يقول: سبحان الله عادة، والمتيقظ لا يزال فكره في عجائب المخلوقات أو في عظمة الخالق، فيحرّكه الفكر في ذلك، فيقول: سبحان الله"[٢٨].

ونتيجة لهذا الفهم القاصر نشأت في الأُمّة الإسلامية أجيال ضعيفة الإيمان، قريبة التفكير، تعيش حياتها في حيرة واضطراب وخواء. لذلك لا بدّ من تغيير هذه الطريقة العقيمة، التي تُعطّل طاقات الأفراد، وتسلبهم الاستمتاع بنعمة الإيمان، ويجب أن يستبدل بها طريقة عملية فعّالة توقظ القلوب، وتحرك العقول، وتهذب السلوك[٢٩].

ومن الأحاديث التي أثار فيها رسول الله ﷺ اهتمام المدعوّ وانتباهه، ما روي عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: قال النبي ﷺ لأصحابه: «أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟» فشقّ ذلك عليهم وقالوا: أيُّنا يطيق ذلك يا رسول الله؟ فقال: «الله الواحد الصمد ثلث القرآن»[٣٠].

إن رسول الله ﷺ لم يلقّن أصحابه رضوان الله عليهم فَضْلَ سورة الإخلاص، ولم يخبرهم بذلك مباشرة، بل بيّن أن ثمّة فضلاً عظيماً في ثناياها، دون ذكر طريقة إدراكه، وترك لهم المجال ليُعملوا فكرهم، ويشحذوا همتهم في معرفة تلك الطريقة، فلما عجزوا عن ذلك بادروا بسؤاله عن ذلك، فبيّن لهم أن قراءة سورة الإخلاص لها هذا الفضل الجزيل والأجر العظيم، وبهذه الطريقة ترسخ المعلومة في نفوسهم وتثبت.

٢-حث المدعوّ على التفكير:

من أبرز الأغراض التي استخدم رسول الله ﷺ مهارة العصف الذهني لتحقيقها، حثّ المدعوّ على استعمال فكره عندما يَودُّ عَرْض قضية مهمة؛ لأنه بذلك يهيّئ ذهن المدعوّ لفهم القضية والاقتناع بها، ويقلّل من

---

(٢٨) صيد الخاطر (ص: ٤٠٩).
(٢٩) انظر: آراء ابن الجوزي التربوية (ص: ٣٢٤).
(٣٠) صحيح البخاري (٦/ ١٨٩) ح ٥٠١٥.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

فرص الغفلة عنها لاحقاً، ثم يثمر ذلك تطبيقاً عملياً لِما يدعو إليه الداعية. وينوّه لتلك الفكرة الإمام ابن الجوزي فيقول رحمه الله: "وكذلك يتفكر المتيقظون في قبائح ذنوبٍ قد تقدّمت، فيوجب ذلك الفكر حركة الباطن، وقلق القلب، وندم النفس، فيثمر ذلك أن يقول قائلهم: أستغفر الله. فهذا هو التسبيح والاستغفار. فأما الغافلون، فيقولون ذلك عادة. وشتان ما بين الفريقين"(٣١).

ومن تلك الأحاديث التي استخدم فيها عليه الصلاة والسلام مهارة العصف الذهني حَثّاً للمدعو على التفكير، ما روي عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ، قال: «كلّ أمتي يدخلون الجنة إلا مَن أبى»، قالوا: يا رسول الله، ومَن يأبى؟ قال: «مَن أطاعني دخل الجنة، ومَن عصاني فقد أبى»(٣٢).

فالداعي هنا —وهو رسول الله ﷺ– أراد أن يؤصّل لقضية طاعته عليه الصلاة والسلام، ويوضّح المكانة الجليّة لها في التشريع، ويبيّن المآل المرتبط بها التزاماً أو تركاً. وليزيد من تعظيم هذا الموضوع في نفوس أصحابه لم يعطِهم معلومات حول هذه القضية ابتداءً، بل آثر أن يخبرهم عنها بعبارة تثير تفكيرهم، ثم ترك لهم المجال لمحاولة فهم ذاك الغموض، فلما سألوه عن الأمر، بيّن لهم ما أراده بجلاء.

ولمّا أراد عليه الصلاة والسلام غَرْسَ قيمة العدل، ونَبْذَ الظلم في نفوس صحابته، أمر به عن طريق ذِكر صوره، وبيان أن النصرة لا تقدّم للمظلوم فقط، بل ينبغي أن تقدّم للظالم أيضاً، ثم ترك المجال لأصحابه ليُعملوا فكرهم في طريقة نصرة الظالم؛ إذ يستحيل شرعاً وعقلاً ذلك، فلما لم يتمكنوا من الوصول إلى فهم ذلك استفسروا منه، فبيّن لهم عليه الصلاة والسلام هذا الأمر. وبذلك غُرست في نفوس الصحابة الكرام قيمة العدل، وأهمية إصلاح المجتمع، بنصرة المظلومين والأخذ على يد الظالمين، وأثمر هذا الغرسُ تطبيقاً عمليا بديعاً من أولئك الفضلاء، وذلك بنشر العدل ومحاربة الظلم في أرجاء المعمورة.

---

(٣١) صيد الخاطر (ص: ٤٠٩).
(٣٢) صحيح البخاري (٩/ ٩٢) ح ٧٢٨٠.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

عن أنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «انصر أخاك ظالما أو مظلوما» فقال رجل: يا رسول الله، أنصره إذا كان مظلوما، أفرأيت إذا كان ظالما كيف أنصره؟ قال: «تحجزه، أو تمنعه، من الظلم فإن ذلك نصره»(٣٣).

ومن تلك الأحاديث التي تُجْلي لنا استخدام الداعية لهذه المهارة للحث على التفكير، ما روي عن عبد الله بن عمر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدّثوني ما هي؟» فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله: ووقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله؟ قال: «هي النخلة»(٣٤).

وبتأمل سؤال النبي ﷺ، نجده سؤالاً يخاطب العقول، يبغي منه التفكير والتأمّل في المُعطيات المُقدّمة من السائل، فالشجرة لها خواص معينة: فهي شجرة لا تسقط أوراقها، ولها صفات خاصة تشبه صفات المسلم، ولك أن تتخيل العمليات العقلية التي يقوم بها العقل؛ ليصل إلى المطلوب، فالصحابة يفكرون في الأشجار في بيئتهم، مستبعدين تلك التي لا تسقط أوراقها، ثم يفكرون في الصفات الطيبة لدى المسلم والتي يمكن أن تتوافر في نوع من أنواع الشجر، ويُعملون فكرهم في ذلك للوصول إلى الإجابة المناسبة.

وسياق الحديث يؤكّد بَذْل الصحابة جهدهم في التفكير والتأمل فقد ذكر الراوي: "فوقع الناس في شجر البوادي" فقد عصفوا أذهانهم، وأعملوا أفكارهم، وأبدوا آراءهم في عدد من شجر البادية، ولمّا لم يصلوا إلى الحل الصحيح، أفصح لهم رسول الله عن مراده، وذكر لهم الإجابة الصحيحة. وفي هذا تنبيه للداعية إلى ضرورة تحفيز عقول المدعوّين، ودفعهم إلى تمرينها وتدريبها.

ويوضّح لنا الإمام ابن حجر رحمه الله وجه الشبه بين النخلة والمسلم، فيقول: "وبركة النخلة موجودة في جميع أجزائها، مستمرة في جميع أحوالها، فمن حين تطلع إلى أن تَيْبَسَ تؤكل أنواعاً ثم بعد ذلك ينتفع بجميع

(٣٣) صحيح البخاري (٩/ ٢٢) ح ٦٩٥٢.
(٣٤) صحيح البخاري (١/ ٢٢) ح ٦١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

أجزائها، حتى النوى في عَلَفِ الدوابّ واللّيف في الحبال وغير ذلك مما لا يخفى، وكذلك بركة المسلم عامة في جميع الأحوال، ونفعه مستمر له ولغيره حتى بعد موته"[٣٥].

٣-إثارة الدافع:

من الأغراض التي يُستخدم العصف الذهني لأجل تحقيقها، إثارةُ الدافع لدى المدعوّ، وتشجيعه على فضائل الأعمال ومعالي الأمور، وعدم الرضا بالدنيّ من الأهداف والأعمال.

ومن الأحاديث التي استخدَمتْ هذا الغرض، ما روي عن سهل بن سعد ﷺ، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر: «لأُعْطِيَنّ الراية غداً رجلاً يُفتح على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله»، فبات الناس ليلتهم أيّهم يُعطَى؟، فغدوا كلهم يرجوه، فقال: «أين عليّ؟»، فقيل يشتكي عينيه، فبصق في عينيه ودعا له، فبرأ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه فقال: أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: «انْفُذْ على رِسْلِك حتى تَنْزِل بساحتهم، ثم ادعُهم إلى الإسلام، وأَخْبِرهم بما يجب عليهم، فوالله لَأَنْ يَهدي الله بك رجلاً خير لك من أن يكون لك حمر النَّعم»[٣٦].

فكم أُعجب أولئك الصحابة رضوان الله عليهم بفخامة[٣٧]الوصف الذي وصف رسول الله ﷺ به أحدهم، وكم تمنّى كلّ واحد منهم أن يحظى بهذه المكانة الكريمة، وكم تطلّع إلى أن يكون ذاك الفاضلَ، ذا الحظ العظيم. ورسول الله ﷺ لم يكشف لصحابته هُوّيَّة ذلك المحمود، بل ترك لهم المجال ليفكروا فيمَن عسى أن يكون؛ تثميناً لفضائله، وتعظيماً لمحامده، وتأكيداً لِثِقَل المكانة الجليلة التي تبوّأها هذا الصحابي، وعظمة الأعمال الجليلة التي قدّمها لله ولرسوله، فعندها يسارعون إلى أن يكون محطّ أنظارهم وقدوتهم عند معرفة شخصه.

---

(٣٥) فتح الباري لابن حجر (١/ ١٤٥).
(٣٦) صحيح البخاري (٤/ ٦٠) ح ٣٠٠٩.
(٣٧) الفخامة والتَّفْخِيم: التَّعْظِيمُ. (لسان العرب، مادة فخم ، ١٢/ ٤٤٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

ومن الأحاديث التي استخدمتْ الغرض نفسه، ما روي عن أبي هريرة ﷺ، قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ، فأُنزلت عليه سورة الجمعة: {وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ}(٣٨). قلت: مَن هم يا رسول الله؟ فلم يراجعه حتى سأل ثلاثاً، وفينا سلمان الفارسي ﷺ، وضع رسول الله ﷺ يده على سلمان، ثم قال: «لو كان الإيمان عند الثُّريا، لناله رجال -أو رجل- من هؤلاء»(٣٩).

لقد بيّنت الآية الكريمة أن هذا الرسول ﷺ بُعث في الأميين وبُعث في آخرين منهم(٤٠). فلمّا سمع الصحابة ﷺ ذلك استفهموا عن هوية أولئك الآخرين، وعجبوا أن يكون لأمم أخرى غيرهم مكانة تُماثل مكانتهم، مع أنهم صاحبوا رسول الله ﷺ، وساندوه، وكانوا له خير معين، فلم يجبهم عليه الصلاة والسلام على نَحْوٍ فوري، بل أعطاهم فرصة ليرفع نسبة تَطَلُّعهم وتشوُّفهم لمعرفة الجواب، وليأخذوا المزيد من الوقت في تمرين عقولهم في التفكير والتأمّل؛ لتخمين طبيعة أولئك الآخرين المذكورين في الآية. فلمَّا عجزوا عن الوصول إلى المعلومة المرادة استفسروا عن ذلك، وكرَّروا استفهامهم تأكيداً لرغبتهم في معرفة ذلك، فبيّن لهم أنهم المؤمنون من العجم الذين خالط الإيمان شَغاف قلوبهم، وتعمّق حب الله في نفوسهم، فبذلوا الغالي والرخيص في التقرّب منه سبحانه، بالفرائض والنوافل وطلب العلم، وإصلاح المجتمع وإفادته بكل وسيلة.

وقد رُويت آثار كثيرة في فضائل رجال فارس كالحسن وابن سيرين وعكرمة رحمهم الله إلى أن وُجد معهم من المبرزين في الدين والعلم، حتى صاروا أفضل في ذلك من كثير من العرب، والفضل الحقيقي هو اتّباع ما بعث الله به مُحَمَّداً ﷺ من الإيمان والعلم، فكلّ من كان فيه أمكن كان أفضل(٤١).

---

(٣٨) سورة الجمعة : آية ٣.
(٣٩) صحيح البخاري (٦/ ١٥١) ح ٤٨٩٧.
(٤٠) تفسير القرطبي (١٨/ ٩٢).
(٤١) فيض القدير (٥/ ٣٢٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ – ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

وعندما أراد ﷺ إعلاء مكانة الصدقة وبيان فضلها العظيم في الشريعة الإسلامية، استغلّ استفسار نسائه عن الزوجة التي ستُتوفّى بعده، فلم يصرّح باسمها، بل استخدم مهارة العصف الذهني، وأثار تفكيرهم بأن أشار إلى طول يدها، كنايةً عن عمل عظيم تقدّمه تلك الزوجة. وقد توقعت زوجاته أن الرسول ﷺ أراد طول اليد بالمعنى الظاهري، فكانت سَوْدة ﵂ هي أطولهن يداً، ولكن لمّا توفيت زينب بنت جحش ﵂ علموا أنهن لم يصلن إلى معرفة المعنى المبطَّن لتلك الكناية وهو الصدقة؛ لعظم أجرها وعميق أثرها. فعن عائشة ﵂: أن بعض أزواج النبي ﷺ، قلن للنبي ﷺ: أيُّنا أسرع بك لُحوقاً؟ قال: «أطولكن يداً»، فأخذوا قصبة يَذْرَعونها، فكانت سَوْدَة أطولهن يداً، فعلمنا بعدُ أنما كان طول يدها الصدقة، وكانت أسرَعَنا لُحوقاً به وكانت تحب الصدقة(٤٢).

٤–التشويق:

ومن الأغراض التي استُخدمت مهارة العصف الذهني لأجلها غرض التشويق، فرسول الله ﷺ كان يقدّم المعلومة لأصحابه في قالب تشويقيّ؛ ليُحمّسهم على معرفة متعلّقات المعلومة المطروحة، وليُعلي من قيمة ما يدعوهم إليه، وليرفع من هِمَمِهِم في بلوغه. من ذلك ما روي عن أبي سعيد الخدري ﵁: أن أناساً في زمن النبي ﷺ قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال النبي ﷺ «نعم، هل تُضارُّون في رؤية الشمس بالظهيرة ضوء ليس فيها سحاب»، قالوا: لا، قال: «وهل تضارّون في رؤية القمر ليلة البدر ضوء ليس فيها سحاب؟»: قالوا: لا، قال النبي ﷺ: «ما تُضارُّون في رؤية الله عز وجل يوم القيامة، إلا كما تُضارُّون في رؤية أحدهما»(٤٣).

قال ابن حجر رحمه الله: "المراد تشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح، وزوال الشك، ورفع المشقة والاختلاف، والتشبيه برؤية القمر لتعيين الرؤية دون تشبيه المرئي سبحانه وتعالى، إنما خصّ الشمس والقمر بالذكر مع أن رؤية السماء بغير سحاب أكبر آية، وأعظمُ خلقاً من مجرد الشمس والقمر؛ لِما خُصَّا به من عظيم النور والضياء،

(٤٢) صحيح البخاري (٢/ ١١٠) ح ١٤٢٠.
(٤٣) صحيح البخاري (٦/ ٤٤) ح٤٥٨١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

بحيث صار التشبيه بهما فيمن يوصف بالجمال والكمال سائغاً شائعاً في الاستعمال"(٤٤). فإجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سؤال صحابته رضوان الله عليهم، كانت بطرح أسئلة تُبرز في أنفسهم دواعي الجلال والجمال والكمال، وتُشوّقهم إلى ما سألوا عنه، وتُثير في أذهانهم بواعث التفكير والتمحيص للاستدلال على استفسارهم، والوصول إلى الغرض الذي أرادوه.

ومن الأحاديث التي استخدمت غرضَ التشويق، ما روي عن أم خالد بنت خالد ﵂(٤٥): أُتي النبي ﷺ بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة، فقال: «مَن ترون أن نكسو هذه؟» فسكت القوم، قال: «ائتوني بأم خالد» فأُتي بها تُحْمَل، فأخذ الخميصة بيده فألبسها، وقال: «أبلي وأَخْلِقي» وكان فيها علم أخضر أو أصفر، فقال: «يا أم خالد، هذا سناه» وسناه بالحبشية حسن(٤٦).

إن رسول الله ﷺ لمّا وصلته تلك الهدية اللطيفة لم يسارع في منحها لأحدهم، بل حرص على تشويق صحابته إلى معرفة الشخص التي يستحقها، إما لعلوّ منزلته أو منزلة أهله، وقد تشوّفت نفوس الصحابة الكرام لنيل هذه المكرمة الجليلة، وتشوّقوا للظفر بها؛ تبركاً وإجلالاً، واطمئناناً على علوّ منزلةٍ في قلب قائدهم عليه الصلاة والسلام، ولكن عندما لم يُجب الصحابة بشيء بعد لَأْيٍ، أفصح رسول الله لِمَن سيهديها، ومَن الذي يستحقها. فكانت تلك الطفلة التي هاجر أهلها إلى الحبشة، وعانوا كثيرا في بداية الدعوة هي مَن استحق تلك الهدية؛ إعلاءً لمنزلة أهلها، وبياناً لمكانتهم، وتقديراً لصبرهم(٤٧).

---

(٤٤) فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٤٧).

(٤٥) أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي، القرشية، الأموية، المكية، الحبشية المولد. اسمها: أمة. لها صحبة، وروت حديثين. وتزوجها الزبير بن العوام، فولدت له عمراً وخالداً. قال صاحب الثقات: "أظنها آخر الصحابيات وفاة". الثقات لابن حبان (٣/ ٢٥)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٦١)

(٤٦) صحيح البخاري (٧/ ١٤٨) ح ٥٨٢٣.

(٤٧) أبوها خالد بن سعيد ﵁ أحد السابقين الأولين في الإسلام، فقد كان خامس مَن أسلم، وهاجر إلى أرض الحبشة وأقام بها بضع عشرة سنة. ولما عاد خالد هو وأصحابه بعد غزوة بدر قال: يا رسول الله لم نشهد معك بدراً. فقال: أوَ ما ترضى يا خالد أن يكون للناس هجرة ولكم هجرتان اثنتان؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: فذاك لكم. وخرج مع رسول الله في عمرة القضية، وغزا

ومن تلك الأحاديث التي برز فيها عنصر التشويق باستخدام مهارة العصف الذهني، ما روي أن النبي ﷺ قال لأبي ذر رضي الله عنه حين غربت الشمس: «أتدري أين تذهب؟»، قال: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش، فتستأذن فيؤذن لها، ويوشك أن تسجد، فلا يقبل منها، وتستأذن فلا يؤذن لها يقال لها: ارجعي من حيث جئت، فتطلع من مغربها، فذلك قوله تعالى: {وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ}[٤٨]» [٤٩].

إن استثارة خيال السامع بطرح سؤالٍ وتحفيزه على التأمل والتفكير قبل الإدلاء بالجواب يُشوّق السامع لِما يريد الداعية الحديث عنه، ويُعمّق المعنى المراد من الموضوع المطروح، ويرفع من سقف التأثير المطلوب في نفس المدعوّ. وقد وجّه إليه هذا السؤال مع علمه بأنه لا يستطيع الإجابة عنه؛ ليُشوّقه إلى الجواب، وليستثير في نفسه الاهتمام بتلك المعلومة، فالمعرفة إذا جاءت بعد الحوار والمناقشة كانت أوقع في النفس[٥٠].

وبعد، فإن رسول الله ﷺ وظّف مهارة العصف الذهني في أحاديثه الشريفة لإثارة اهتمام المدعو، وحثّه على التفكير، وتحفيز دافعيته، وتشويقه للمعلومة المرادة؛ تجويداً منه للعملية الدعوية، وصقلاً لها، وعنايةً بها، ودفعاً للمدعو للاقتناع بها وقبولها وتحويلها إلى واقعٍ عملي في حياته.

معه إلى الفتح، وخرج معه إلى تبوك، وبعثه رسول الله ﷺ عاملاً على صدقات اليمن. وقد أمّره أبو بكر على بعض الجيش في غزو الشام. انظر: الطبقات الكبرى (٤/ ٧٢)، سير أعلام النبلاء (٣/ ١٦٠).

(٤٨) سورة يس : آية ٣٨.

(٤٩) صحيح البخاري (٤/ ١٠٧) ح ٣١٩٩.

(٥٠) انظر: منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري (٤/ ١٥٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

المبحث الثالث: العصف الذهني في مناهج الدعوة

المَنْهج لغة:

من نهج، والنَّهْجُ: الطَّريقُ الواضِحُ، كالمَنْهَجِ والمِنْهاجِ، ونَهَجتُ الطريقَ: سَلَكتُه. وفلانٌ يَستَنهِجُ سبيلَ فلانٍ أَي يَسلُكُ مَسلَكَه(٥١). ويمكن أن نستنبط تعريف المنهج الدعوي لغةً بأنه الطريق الواضح الذي يسلكه الداعية في دعوته.

أما المنهج الدعوي اصطلاحاً فهو:

"نظام الدعوة، وخططها المرسومة لها"(٥٢). وتتنوّع المناهج الدعوية تبعاً لتنوّع ركائز الفطرة الإنسانية الثلاث: القلب، والعقل، والحس؛ لذا فإن من أبرز مناهج الدعوة: المنهج العقلي، المنهج العاطفي، المنهج الحسّي. وقد استخدم رسول الله ﷺ المناهج الدعوية في مهارة العصف الذهني، وفيما يلي تفصيل ذلك:

١-المنهج العقلي:

أولَتْ النصوص الإسلامية العقل منزلة كبيرة، وأعلت من شأنه، وثمّنت قدره، وفي ذلك يقول الإمام الماوردي رحمه الله: "إعلم أن لكل فضيلة أُسّاً، ولكل أدب ينبوعاً، وأسُّ الفضائل، وينبوع الآداب هو العقل الذي جعله الله تعالى للدين أصلاً، وللدنيا عماداً، فأوجب الدين بكماله، وجعل الدنيا مُدَبَّرَةً بأحكامه، وألَّف به بين خَلْقِه، مع اختلاف هِممهم ومآربهم، وتبايُن أغراضهم ومقاصدهم. قال تعالى: {وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ}(٥٣).

---

(٥١) انظر: لسان العرب، مادة نهج، ٢/ ٣٨٣)، القاموس المحيط، مادة نهج، (ص: ٢٠٨).
(٥٢) المدخل إلى علم الدعوة (ص: ٤٦، ١٩٨).
(٥٣) سورة الملك : آية ١٠.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ – ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

وقال عمر بن الخطاب ﷺ: "أصل الرجل عقله، وحسبه دينه، ومروءته خُلُقُه". وقال الحسن البصري رحمه الله: "ما استودع الله أحداً عقلاً إلا استنقذه به يوما ما"(٥٤).

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله: "وثمرة العقل أنه به عُرف الله سبحانه وتعالى وأسماؤه وصفات كماله ونعوت جلاله، وبه آمن المؤمنون بكتبه ورسله ولقائه وملائكته، وبه عُرِفت آيات ربوبيته وأدلة وحدانيته ومعجزات رسله، وبه امتُثلت أوامره واجتُنبت نواهيه"(٥٥).

والمنهج العقلي في علم الدعوة هو النظام الدعوي الذي يرتكز على العقل، ويدعو إلى التفكر والتدبر والاعتبار. ومن أبرز أساليبه: المحاكمات العقلية، الجدل والمناظرة والحوار، القصص، ضرب الأمثال بأنواعها(٥٦).

وقد استخدم رسول الله ﷺ مهارة العصف الذهني في المنهج العقلي في أثناء دعوته إلى الله تعالى، فعن أبي هريرة ﷺ: أن أعرابياً أتى رسول الله ﷺ، فقال: إن امرأتي ولدت غلاماً أسوداً، وإني أنكرته، فقال له رسول الله ﷺ: «هل لك من إبل؟»، قال: نعم، قال: «فما ألوانها؟»، قال: حُمر، قال: «هل فيها من أورق(٥٧)؟»، قال: إن فيها لَوُرْقاً، قال: «فأنّى ترى ذلك جاءها»، قال: يا رسول الله، عِرْق نزعها، قال: «ولعلّ هذا عِرْق نزعه»، ولم يرخّص له في الانتفاء منه(٥٨).

إن ذاك الأعرابي لما وَلَدَتْ له امرأته غلاماً يخالف لونه لون والديه، ساوره الشك في شرف امرأته، وصحة انتساب الولد له، ولكن لمّا استخدم معه رسول الله ﷺ مهارة العصف الذهني بإثارة أسئلة عقلية من واقع بيئته،

---

(٥٤) أدب الدنيا والدين (ص: ١٧).
(٥٥) روضة المحبين ونزهة المشتاقين (ص: ٧).
(٥٦) المدخل إلى علم الدعوة (ص : ٢٠٨).
(٥٧) الأَوْرَقُ من الإبل: الذي في لونه بياض إلى سواد. (لسان العرب، مادة ورق، ١٠/ ٣٧٦).
(٥٨) صحيح البخاري (٩/ ١٠١) ح ٧٣١٤.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

وتَرَك له المجال للتفكير، وحاوره وناقشه فيها اقتنع تمام الاقتناع بالحكم الشرعي في قضيته. ولو أن رسول الله عليه الصلاة والسلام جاءه وشرح له الحكم أو بيّنه له لما رسخ اقتناعه، لكن أتاه بمثال من واقع حياته التي يعيشها، فانطلق وهو مقتنع.

وهكذا ينبغي للداعية أن يقرّب المعاني المعقولة لأذهان الناس بإثارة الأسئلة المنوّعة، وضَرْب الأمثال المحسوسة، وإعطاء فرصة للمدعو أن يتأمّلها ويتدبّرها كما فعل النبي ﷺ؛ فذلك يزيد من فرصة اقتناعه بالحكم النهائي(٥٩). وفي هذا الحديث حجة لإثارة الأسئلة، وضرب الأمثال والأشباه، تقريباً للأفهام، وعرض الغامض المشكل على البيّن الظاهر(٦٠).

وثمة مثال آخر على استخدام هذه المهارة في المنهج العقلي في أحاديث الرسول الكريم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمساً، ما تقول: ذلك يُبقي من دَرَنه»، قالوا: لا يُبقي من درنه شيئاً، قال: «فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله به الخطايا»(٦١). فالهمزة في (أرأيتم) للاستفهام التقريري، والتاء للخطاب، أي: أخبروني(٦٢). وقد أفادت هذه الهمزة معاني كثيرة فوق المعنى الوضعي لها في اللغة، وهي الإجابة عن هذا السؤال منها: إثارة انتباه السامع لأهمية موضوع الصلاة والاستعداد لها بالطهارة والغسل، فهي عماد الدين، مَن أقامها فقد أقام الدين، ومَن هدمها فقد هدم الدين؛ لأنها تربية بدنية وروحية وأخلاقية واجتماعية(٦٣).

وهذا السؤال وجَّهه رسول الله ﷺ لأصحابه، ليعرفوا قدر الصلاة وأثرها، فيَحْرِصوا عليها ويحافظوا على أدائها، وهو سؤال من واقع حياتهم، وهم الذين يعتزّون بالماء، ويعرفون قدر الاغتسال به، يقول لهم: أخبروني لو أن

(٥٩) انظر: شرح رياض الصالحين (٢/ ٤٣٣).
(٦٠) انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٥/ ٩٦).
(٦١) صحيح البخاري (١/ ١١٢) ح ٥٢٨.
(٦٢) انظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١/ ٤٨٣).
(٦٣) انظر: التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف (ص: ٣٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ – ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

نهراً من الماء العذب الصافي، يجري أمام بيت أحدكم، يغتسل فيه كل يوم خمس مرات. هل يبقى على جسده وسخ؟ فيقولون بداهة: لا، لا يبقى من وسخ على الجسم، فيقول: ذلك مثل الصلوات الخمس، تطهّر المسلم بين الحين والحين، والصلاة إلى الصلاة تكفّر ما بينهما، ويمحو الله بها الخطايا(٦٤). ويستخدم الداعية سؤال المدعوّين بهذه الوسيلة؛ ليستقرَّ المطلوب في نفوسهم: بأن الصلوات تَغْسِلُ ذنوبَ المرء كما يغسل الماء درن الجسد.

٢–المنهج العاطفي:

العاطفة هي: ميلٌ وشفقةٌ وحُنُوٌّ ورِقَّةٌ، والعاطِفيّ هو: مَنْ يعتمد على العاطفة بدل العقل في أفعاله أو أفكاره أو بلاغته(٦٥). وهي: استعداد نَفسِي ينْزع بصاحِبِهِ إِلَى الشُّعُور بانفعالات مُعينَة، والقيام بسلوك خَاص حِيَال فكرة أَو شَيْء(٦٦).

قال الله تعالى: {إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ}(٦٧). وقال النبي ﷺ: «أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلاَ إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ»(٦٨).

لقد فضَّل الله تعالى الإنسان، وشرّفه على كثير من خلقه، باستعداده لمعرفة الله سبحانه، وإنما استعدّ للمعرفة بقلبه، لا بجارحة من جوارحه، فالقلب هو العالم بالله، وهو المتقرّب إلى الله، وهو العامل لله، وهو الساعي إلى الله، وهو العالم بما عند الله، وإنما الجوارح أتباع له وخدم وآلات. فالقلب هو المقبول عند الله إذا سَلِم من غير الله، وهو الذي يسمو بالقرب من الله، فيُفلح ويسعد إذا طهّره وزكاه، ويخيب ويشقى إذا دنّسه ودسّاه. وهو المطيع

(٦٤) انظر: المنهل الحديث في شرح الحديث (١/ ١٢٥).
(٦٥) معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٥١٦).
(٦٦) المعجم الوسيط (٢/ ٦٠٨).
(٦٧) سورة ق : آية ٣٧.
(٦٨) صحيح البخاري (١/ ٢٠) ح٥٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

في الحقيقة لله تعالى، وإنما الذي ينتشر على الجوارح من العبادات والأخلاق أنواره وآثاره، وبحسب ما فيه من النور والظلام، تظهر محاسن الظاهر ومساوئه، إذ كل إناء بما فيه ينضح(٦٩).

والمنهج العاطفي في علم الدعوة هو النظام الدَّعْوي الذي يرتكز على العاطفة "القلب" في التأثير، ويحرك الشعور والوجدان. ومن أبرز أساليبه: أسلوب الموعظة الحسنة، وإظهار الرأفة والرحمة بالمدعوّ، والمشاركة الوجدانية والفعلية (٧٠).

وقد استخدم رسول الله ﷺ مهارة العصف الذهني في المنهج العاطفي أثناء دعوته إلى الله تعالى، ومن ذلك ما روي عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قَدِم على النبي ﷺ سبي، فإذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها تسقي، إذ وجدت صبياً في السبي أخذته، فألصقته ببطنها وأرضعته، فقال لنا النبي ﷺ: «أترون هذه طارحة ولدها في النار» قلنا: لا، وهي تقدر على ألا تطرحه، فقال: «لله أرحم بعباده من هذه بولدها»(٧١).

لقد أراد رسول الله ﷺ أن يبيّن لأصحابه سعة رحمة الله، وعظيم لطفه بعباده، فسألهم سؤالاً يناسب عقولهم، ويُحرّك مشاعرهم، ويثير لديهم كوامن التفكير، ويقرّب لهم المعنى المراد، مستخدماً بذلك المنهج العاطفي؛ لمناسبته للقضية المطروحة، ولعمق الأثر الذي يتركه في قلوبهم. فقال لهم: أتظنون وتعلَمون أن هذه المرأة تُلقي ولدها في النار مع شدة شفقتها وحنينها(٧٢).

وإن تأمّلهم لذلك الحب العميق من الأم المكلومة بفقد صغيرها، وتفكيرهم باستحالة تخلّيها عنه، فضلاً عن إلقائه في النار، يُعطيهم فهماً دقيقاً لسعة محبة الله لعباده ورحمته بهم، مع الفارق العظيم في التشبيه، وإنما

---

(٦٩) انظر: موسوعة فقه القلوب (٢/ ١٢٨٠).
(٧٠) المدخل إلى علم الدعوة (ص : ٢٠٤).
(٧١) صحيح البخاري (٨/ ٨) ح٥٩٩٩.
(٧٢) المفاتيح في شرح المصابيح (٣/ ١٩٨).

الغرض تبسيط الصورة، وتقريبها. قال الإمام ابن الجوزي: "اعلم أن هذه المرأة سُبيت دون ولدها، وكانت تفعل هذا بالصبي شوقاً إليه، واعلم أن رحمة الله عز وجل ليست رقة، وإنما حدّثهم بما يفهمون. فمن عموم رحمته إرسال الرسل، وإمهال المذنبين. فإذا جحده الكافر لم يكن أهلاً للرحمة. وأما خصوص رحمته فلعباده المؤمنين، فهو يلطف بهم في الشدة والرخاء، يزيد على لطف الوالدة بولدها"(٧٣).

٣-المنهج الحسي:

(الْحِسُّ) وَ(الْحَسِيسُ) الصَّوْتُ الْخَفِيُّ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا}(٧٤)، و(الْحَوَاسُّ) الْمَشَاعِرُ الْخَمْسُ وَهِيَ: السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالشَّمُّ وَالذَّوْقُ وَاللَّمْسُ. و(أَحَسَّ) الشَّيْءَ وَجَدَ حِسَّهُ(٧٥).

وتُعرف المعرفة التي تأتي عن طريق الحواس بالمعرفة الحسية. فنحن نشكل صورتنا عن العالم من حولنا عن طريق البصر والسمع والشم واللمس والذوق، وبذا تتكون المعرفة من أفكار تُصاغ وفق وقائع تمت ملاحظتها. ونحن نكتسب المعرفة الحسية عندما نرى أو نسمع أو نلمس أو نشم أو نتذوق، بينما نكتسب المعرفة العقلية عندما نتأمل الأشياء من خلال العقل. قال تعالى: {إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا}(٧٦)، وقال سبحانه: {وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}(٧٧) (٧٨).

(٧٣) كشف المشكل من حديث الصحيحين (١/ ٩٤).
(٧٤) سورة الأنبياء : آية ١٠٢.
(٧٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة حسس، (٣/ ٩١٦).
(٧٦) سورة الإسراء : جزء من آية ٣٦.
(٧٧) سورة النحل : آية ٧٨.
(٧٨) التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية (ص: ١٣٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

ويَعُدّ ابن حزم رحمه الله العقل والحواس مصدرين رئيسين للمعرفة في الإسلام فيقول: "العلم والمعرفة اسمان واقعان على معنى واحد، وهو اعتقاد الشيء على ما هو عليه وتيقنه به وارتفاع الشكوك عنه ويكون ذلك إما بشهادة الحواس وأول العقل، وإما ببرهان راجع من قرب أو من بُعْد إلى شهادة الحواس وأول العقل"(٧٩).

ومما يؤكّد أهمية المنهج الحسي في الدعوة إلى الله أن في الإسلام أصولاً لا يكتمل الإيمان ولا العمل بها إلا بالاعتراف بشهادة الحواس، فالقرآن الكريم كتاب لا يمكن الاطلاع عليه إلا بالنظر أو بالسماع، وهما أمران حسيان، وما يقال عن القرآن الكريم يقال عن سائر العلوم، كالصلاة والصيام والحج، إذ تعتمد كلها في معرفة مواقيتها على شهادة الحس(٨٠).

والمنهج الحسي في علم الدعوة هو النظام الدعوي الذي يرتكز على الحواس، ويعتمد على المشاهدات والتجارب. ومن أبرز أساليبه: لَفْتُ الحسّ إلى التعرف على المحسوسات، للوصول عن طريقها إلى القناعات، أسلوب التعليم التطبيقي على وجه يشاهد المدعوّ كيفية التطبيق، القدوة العملية في تعليم الأخلاق والسلوك، تغير المنكر باليد، تأييد الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام بالمعجزات الحسية والخوارق(٨١).

وقد استخدم رسول الله ﷺ مهارة العصف الذهني في المنهج الحسيّ في أثناء دعوته إلى الله تعالى، من ذلك ما روي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن أناساً في زمن النبي ﷺ قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال النبي ﷺ «نعم، هل تُضَارّون في رؤية الشمس بالظهيرة ضوء ليس فيها سحاب»، قالوا: لا، قال: «وهل تُضَارُّون في رؤية القمر ليلة البدر ليس فيها سحاب؟»، قالوا: لا، قال النبي ﷺ: «ما تُضارُّون في رؤية الله عز وجل يوم القيامة، إلا كما تضارون في رؤية أحدهما» (٨٢).

---

(٧٩) الفصل في الملل والأهواء والنحل (٥/ ٦٩).
(٨٠) انظر: معايير العقلاء، موقع سودارِس على الشبكة العنكبوتية.
(٨١) المدخل إلى علم الدعوة (ص: ٢١٤).
(٨٢) صحيح البخاري (٦/ ٤٤) ح٤٥٨١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

ومن الأمثلة على ذلك ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لمّا نزلت: {وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ}(٨٣)، صعد النبي ﷺ على الصفا، فجعل ينادي: «يا بني فهر، يا بني عدي» - لبطون قريش - حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو؟ فجاء أبو لهب وقريش، فقال: «أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تُغير عليكم، أكنتم مُصدقِيَّ؟» قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقاً، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» فقال أبو لهب: تَبًّا لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا؟ فنزلت: {مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝ سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ}(٨٤)(٨٥).

ففي كلا المثالين أراد رسول الله ﷺ أن يقرّب المعنى ويؤصّله في القضية المراد بيانها لأصحابه أو لقومه، فرَبَطه بشيء حسيّ معلوم لديهم، إما هو ظاهرٌ أمامهم، كما في الحديث الأول، أو هو حاضرٌ في عقولهم، كما في الحديث الثاني، مثيراً لتساؤلاتٍ تَعْصِفُ في أذهانهم، تدعوهم إلى التفكير والتأمّل ومُراجعة ما تمّ طرْحه. وقد ساعد هذا الربط الحسيّ والعصف الذهني على فهم القضية التي أُثيرت، ووصول المعنى المراد بأفضل وأبلغ سبيل ممكن.

وإن استخدام رسول الله ﷺ للمناهج الدعوية الثلاثة: العقلي والعاطفي والحسي في مهارة العصف الذهني فيه دلالة عظيمة على حرصه عليه الصلاة والسلام على تقديم الدعوة للمدعوين بمهارات فضلى، وأساليب عظمى؛ ليكون للدعوة أبلغ أثرٍ وأعمق نفعٍ في نفس المدعو.

---

(٨٣) سورة الشعراء : آية ٢١٤.

(٨٤) سورة المسد : الآيات ٢-٣.

(٨٥) صحيح البخاري (٦/ ١١١) ح ٤٧٧٠.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

المبحث الرابع: أساليب العصف الذهني

تعريف الأسلوب في اللغة والاصطلاح:

الأساليب لغة: جمع أسلوب. والأسلوب هو الطريق والمذهب والفَنّ، يقال: سَلَكْتُ أسلوبَ فلان في كذا ، أي طريقته ومذهبه ، وأسلوبُ الكاتب: طريقته في الكتابة ، كما يُقال : أخذ فلان في أساليب القول ، أي أفانينَ منه(٨٦). والأسلوب هو: الطريق، ويُقال: سلكت أسلوب فلان في كذا أي: طريقته ومذهبه(٨٧).

الأسلوب اصطلاحاً: تعددت أقوال أهل الدعوة في تعريف الأسلوب اصطلاحاً، فذهب فريق منهم إلى أنها: الطرق التي يسلكها الداعي في دعوته(٨٨). وقال فريق آخر هي: الكيفيات التي يتم بها أداء الدعوة(٨٩). ويمكن الجمع بين هذين التعريفين فنقول: هي الطرق التي يسلكها الداعي من أجل مباشرة تبليغ دعوته.

وفي هذا البحث نعرض للأساليب الدعوية التي استُخدمت فيها مهارة العصف الذهني، ومن أبرزها:

١ –الجملة الخبرية:

الخبر عند البلاغيين هو: قول يحتمل الصدق والكذب، ويصح أن يقال لقائله: إنه صادق فيه أو كاذب(٩٠). وهي الجملة التي اشتملت على خبرٍ ما، فمضمونها إخبار عن أمر ما، إيجاباً أو سلباً، والقصد منها:

---

(٨٦) لسان العرب، مادة سلب، (١/ ٤٧٢).
(٨٧) المعجم الوسيط، مادة سلب، (ص٤٤٣).
(٨٨) المدخل إلى علم الدعوة، (ص: ٤٦).
(٨٩) منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في الدعوة، (٥٤٣/٢).
(٩٠) البلاغة العربية في ثوبها الجديد (٥٥/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

الإعلام بأن الحكم الذي اشتملت عليه، له واقع خارج العبارة الكلامية، مطابق له(٩١). ولكننا نتوقف في وصف الخبر بالصدق والكذب فيما يتعلّق بالحديث الصادر عن رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى.

والأصل في الخبر أن يُلقى لأحد غرضين:

١ - إفادة المخاطبِ الحكمَ الذي تضمّنته الجملة، ويسمى ذلك الحكم فائدة الخبر.

٢ - إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم، ويسمى ذلك لازم الفائدة(٩٢).

وقد وردت الجملة الخبرية في أغلب أحاديث رسول الله ﷺ، إذ قدّمت أحاديثه للأمة ما تحتاج إليه من أخبار الأمم الغابرة؛ لأخذ العظة والعبرة، وبعض أخبار المستقبل؛ تحقيقاً لنبوّته، وتنبيهاً لأمته؛ لكي يكونوا مستعدين للنهوض بالرسالة، كما تضمّنت الإخبار عن عدد من الفضائل العظيمة والأحكام الشرعية، إلى غير ذلك من أغراض الجملة الخبرية في الأحاديث الشريفة.

والجملة الخبرية من الأساليب النبوية التي استخدمت مهارة العصف الذهني، من ذلك ما روي عن أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «لأعلمنّك سورة هي أعظم السور في القرآن، قبل أن تخرج من المسجد». ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج، قلت له: «ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن؟»، قال: {ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ }(٩٣).«هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته»(٩٤).

---

(٩١) البلاغة العربية (١/ ١٦٦).
(٩٢) علم المعاني (ص: ٥٠).
(٩٣) سورة الفاتحة : آية ٢.
(٩٤) صحيح البخاري (٦/ ١٧) ح ٤٤٧٤.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

ومن ذلك أيضاً: ما روي عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ، قال: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى»، قالوا: يا رسول الله، ومن يأبى؟ قال: «من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى»(٩٥).

فالأخبار التي أراد رسول الله ﷺ أن يسردها لأصحابه رضوان الله عليهم، هي أخبار تحمل معلومات تَهُمُّ صحابته؛ لذا لم يشأ عليه الصلاة والسلام أن يقدّمها لهم بالطريقة الاعتيادية، فعمد إلى استخدام مهارة العصف الذهني، فأفاد الصحابة منها أيّما فائدة.

٢-الاستفهام:

الاستفهام: مشتق من مادة (فهم) وقد عرّفه ابن منظور بقوله: "الفَهْمُ: مَعْرِفَتُكَ الشَّيْءَ بِالقَلبِ. وفَهِمْتُ الشَّيْءَ: عَقَلْتُه وعرَفْته. وفَهَّمْت فُلَانًا وأَفْهَمْته، وتَفَهَّم الْكَلَامَ: فَهِمه شَيئًا بعد شيءٍ. وَرَجُلٌ فَهِمٌ: سَرِيعُ الفَهْم، واسْتَفْهَمه: سأَله أَنْ يُفَهِّمَه. وَقَدِ اسْتعفْهَمَني الشيءَ فأَفْهَمْته وفَهَّمْته تَفْهِيمًا"(٩٦). وقال ابن قتيبة: "اسْتَفْهَمْتُه: سألتُه الإفهام"(٩٧).

وفي الاصطلاح: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل، وهو السؤال عن حقيقية أمر أو عمل(٩٨).

والاستفهام من أساليب العصف الذهني، وقد جرى على لسان النبي ﷺ في تعليم أصحابه رضوان الله عليهم، وهو من الأساليب التي ترسّخ المعلومات في الذهن؛ لأن المسؤول يبقى متطلّعاً إلى الجواب بإقبال ولهفة، فإذا ورد عليه الجواب وهو بهذه الحال، ثبت في قلبه، ورسخ لديه(٩٩).

---

(٩٥) صحيح البخاري (٩/ ٩٢) ح ٧٢٨٠.
(٩٦) لسان العرب، مادة فهم، (١٢/ ٤٥٩).
(٩٧) أدب الكاتب (ص: ٤٦٨).
(٩٨) البلاغة العربية في ثوبها الجديد (١/٨٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ – ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

وللاستفهام في الأحاديث الشريفة عدة أغراض، منها إثارة مشاعر المخاطَب وتشويقه واستمالته وتنبيهه إلى المعلومة التي سيخبره بها. ومن تلك الأحاديث التي استخدمتْ الاستفهام لهذا الغرض ما روي عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: قال النبي ﷺ لأصحابه: «أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟» فشق ذلك عليهم وقالوا: أينا يطيق ذلك يا رسول الله؟ فقال: «الله الواحد الصمد ثلث القرآن»(١٠٠).

وعن أبي ذر ﷺ، قال: قال النبي ﷺ لأبي ذر حين غربت الشمس: «أتدري أين تذهب؟»، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: " فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش، فتستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تسجد، فلا يقبل منها، وتستأذن فلا يؤذن لها يقال لها: ارجعي من حيث جئت، فتطلع من مغربها، فذلك قوله تعالى: {وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ}"(١٠١)(١٠٢).

فرسول الله ﷺ بالطبع لم يسأل أصحابه رضوان الله عليهم ليتعلم منهم أموراً دينيةً يجهلونها بالضرورة، فلا بد إذن أن يحمل استفهامه معاني أخرى، والتي من أهمها تنبيه أصحابه ﷺ لفضائل عظيمة في الشرع، وتشويقهم إلى الأجور المترتبة على تطبيقها، أو بيان لمعلومات قيّمة يجهلونها، تبيّن عظيم قدرة الله وجليل خلقه. ولقد حقّق الاستفهام الغرض منه، وذلك بتعبير الصحابة بأنفسهم عن تشوّقهم، وتلهّفهم لمعرفة ما سألهم عنه عليه الصلاة والسلام.

ولا يلزم في الاستفهام الذي يراد به التشويق أن يُجيب المتلقّي بما يريد المتكلم، فقد يكون القصد من هذا الأسلوب استدراج المتلقي للانتباه إلى ما يلحق الاستفهام من كلام، وكثيراً ما يواصل المتكلم كلامه دونما انتظار

---

(٩٩) انظر: شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري (١/ ٤٠٨).
(١٠٠) صحيح البخاري (٦/ ١٨٩) ح ٥٠١٥.
(١٠١) صحيح البخاري (٤/ ١٠٧) ح ٣١٩٩.
(١٠٢) سورة يس : آية ٣٨.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

الرد[١٠٣]. كما ورد في الحديث الذي يرويه أبو موسى ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عبد الله بن قيس». قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «ألا أَدُلُّك على كلمة من كنز من كنوز الجنة؟» قلت: بلى يا رسول الله، فداك أبي وأمي، قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله»[١٠٤].

إن اختيار الاستفهام أسلوباً للتعبير عن هذه المعاني له قصد بليغ؛ فالاستفهام يجذب انتباه المخاطب، ويُثير فيه مشاعر التحفيز والتشوّيق إلى حدّ كبير، فيستولي بذلك على جُلّ حواسّ المخاطب، ويسترعي بالغ اهتمامه، كما أن أسلوب الاستفهام يحقق تواصلاً قوياً بين المتكلم والمخاطب، فيشعر المخاطب بأن له دوراً في الموضوع المطروح، بخلاف الأسلوب الذي يقتصر فيه المتحدّث على الخبر فيشعر المخاطب أن لا دور له في القضية المطروحة سوى تلقّي الخبر.

وكثيراً ما يأتي التشويق في مقام التعليم، إذ يكون المخاطب جاهلاً بالخبر، وحريصاً على المعرفة، فيكون للاستفهام وَقْع في نفسه، فيستميله ويدفعه إلى الحرص على التعلم، والرغبة في تحصيله، ولا سيما إذا كان من أهل الحرص عليه، والصحابة رضوان الله عليهم كانوا حريصين على تعلُّم أمور دينهم، كما أن النفس الإنسانية غالباً ما تستجيب للإثارة، فالرسول ﷺ يستعمل أسلوب الاستفهام التشويقي ليستفهم الصحابة عن شيء لا يعرفونه تشويقاً لهم إلى معرفته والتساؤل عنه، وأيضاً يسألهم عن الشيء المعلوم دلالته عندهم ليضيف إليه دلالة جديدة هي أَولى من الدلالة الأولى المعهودة لديهم، فيشعر الصحابة أن النبي ﷺ سيضيف شيئاً، ولذا هم يحترسون في الجواب، وأيضا رغبة منه في أن يستثير رغبتهم في التعلم والمعرفة حينما يستفهم[١٠٥].

---

(١٠٣) انظر: الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية نحو رؤية جديدة، (ص١١٧).

(١٠٤) صحيح البخاري (٥/ ١٣٣).

(١٠٥) انظر: بلاغة الاستفهام في الحديث النبوي، بحث منشور على الشبكة العنكبوتية:
https://platform.almanhal.com/Files/٢/١٠٥٩٤١ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

٣-التكرار

جاء في معجم مقاييس اللغة: "الكَافُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى جَمْعٍ وَتَرْدِيدٍ. مِنْ ذَلِكَ كَرَرْتُ، وَذَلِكَ رُجُوعُكَ إِلَيْهِ بَعْدَ الْمَرَّةِ الْأُولَى، فَهُوَ التَّرْدِيدُ"(١٠٦). وتذكر المعاجم اللغوية: كرر الشَّيْء تكريراً وتكراراً، أَعَادَهُ مرّة بعد أُخْرَى، وتَكرَّر عليه تكرُّراً كذلك. ومعنى كَرَّر الشَّيْءَ أَي: كَرَّرَهُ فِعْلًا كان أَو قَوْلًا. وتفسيرُه بذِكْر الشيْءِ مَرَّةً بعد أُخْرَى، والتَّكْرَار هو التَّجْدِيدُ للَّفْظِ الأَوّل، ويُفِيد ضَرْباً من التأْكيدِ(١٠٧).

وفي اصطلاح العلماء هو: الإتيان بشيء مرة بعد أخرى(١٠٨).

والتكرار من أساليب العصف الذهني التي استعملها النبي ﷺ في تعليم أصحابه، وهو من الأساليب التي ترسّخ المعلومات في الذهن؛ لأن المسؤول يبقى بعده يتطلع إلى الجواب بإقبال ولهف، فإذا ورد عليه الجواب وهو بهذه الحال، ثبت في قلبه، ورسخ لديه(١٠٩). وللاستفهام في الأحاديث الشريفة عدة أغراض، منها إثارة مشاعر المخاطَب وتشويقه واستمالته وتنبيهه للمعلومة التي سيخبره بها.

وقد استخدم العرب في كلامهم التكرار أسلوباً تعبيرياً لأغراض متنوعة، وغايات متعددة، ولمَّا كان النبي ﷺ ابن بيئته، يتكلم بلغتهم ويستخدم أساليبهم، فقد استخدم التكرار في دعوته إلى الله تعالى؛ وذلك لتحقيق أهداف وغايات في أثناء تعامله مع أصحابه، وتوجيههم التوجيه السديد، مثل تأكيد المعنى، أو التحذير منه، أو الترغيب فيه، أو الوعد والوعيد أو جذب الانتباه والتركيز والتشويق لِما سيخبرهم به من معلومات، إلى غير ذلك من الأغراض الأخرى التي يبغي تحقيقها من خلال هذا الأسلوب البليغ.

---

(١٠٦) معجم مقاييس اللغة، مادة كرر، (٥/ ١٢٦).

(١٠٧) انظر: مادة (كرر) : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٨٠٤)، لسان العرب (٥/ ١٣٥)، تاج العروس من جواهر القاموس (٧/ ٤٤٠)، المعجم الوسيط (٢/ ٧٨٢).

(١٠٨) التعريفات (ص: ٦٥).

(١٠٩) انظر: شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري (١/ ٤٠٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

ومن الأحاديث التي استُعمل فيها التكرار أسلوباً من أساليب العصف الذهني، ما روي عن أبي شريح ﷺ، أن النبي ﷺ قال: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن» قيل: من يا رسول الله؟ قال: «الذي لا يأمن جارُه بوائقَه[١١٠]»[١١١].

ففي هذا الحديث أراد رسول الله ﷺ أن يبيّن مكانة الجار الجليلة، وحرمته العظيمة، وأنّ مَن يُؤْذِه بأي نوع من أنواع الأذى –حتى وإن كان أذىً معنوياً– فإن الشارع ينفي عنه كمال الإيمان. ولتأكيد هذا المعنى وتنبيه السامع له وتشويقه لمعرفته لم يصرّح بذاك مباشرة، واستعاض عن ذلك بأسلوب التكرار، كأسلوب من أساليب العصف الذهني. قال ابن حجر رحمه الله: "ويحصل امتثال الوصية بإيصال ضروب الإحسان إليه بحسب الطاقة، كالهدية والسلام وطلاقة الوجه عند لقائه، وتفقّد حاله، ومعاونته فيما يحتاج إليه، وإرادة الخير له وموعظته بالحسنى، والدعاء له بالهداية، وترك الإضرار له إلى غير ذلك، وكفّ أسباب الأذى عنه على اختلاف أنواعه، حسّية كانت أو معنوية، وقد نفى ﷺ الإيمان عمّن لم يأمن جارُه بوائقَه، وهي مبالغة تنبئ عن تعظيم حق الجار، وأنّ إضراره من الكبائر"[١١٢].

ومن الأحاديث التي ورد فيها أسلوب التكرار، ما روي عن أبي ذر ﷺ قال: انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ظل الكعبة، يقول: «هم الأخسرون ورب الكعبة، هم الأخسرون ورب الكعبة» قلت: ما شأني، أيرى فيّ شيء؟ ما شأني؟ فجلستُ إليه وهو يقول، فما استطعت أن أسكت، وتغشّاني ما شاء الله، فقلت: مَن هم بأبي أنت وأمي يا رسول الله؟ قال: «الأكثرون أموالاً، إلا من قال هكذا، وهكذا، وهكذا»[١١٣].

---

(١١٠) البوائق: جمع بائقة وهي: الشر والظلم. (لسان العرب، مادة بوق، ١٠/٣٠).
(١١١) صحيح البخاري (٨/ ١٠) ح ٦٠١٦.
(١١٢) فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٤٤٢).
(١١٣) صحيح البخاري (٨/ ١٣٠) ح ٦٦٣٨.

وهذا الحديث فيه توضيح لأهمية البذل والعطاء، وحثٌّ على الصدقة في وجوه الخير، وأنه لا يقتصر على نوع من وجوه البر، بل يُنفق في كل وجه من وجوه الخير يحضر(١١٤). ولم يُعبّر عليه الصلاة والسلام عن هذا ابتداءً؛ رغبة منه في جَذْبِ انتباه مَن يسمعه، وتحفيزاً له على التفكير والتأمّل، فكرّر عليه الصلاة والسلام أنهم الأكثرون خسارة في المآل وأقسم على ذلك. ويبدو أن هذا الأسلوب قد آتى ثماره؛ إذ بلغ السامع ذروة الشوق والحماسة لمعرفة المعلومة، فبادر بالسؤال عنها، وهنا بيّن له رسول الله عليه الصلاة والسلام أن سبب خسارتهم -مع كونهم الأكثرين تجارةً في المال- أنهم يكنزونها، ولا ينفقون منها في وجوه الخير والطاعات، ثم استثنى منهم مَن قال هكذا وهكذا وهكذا أي: مَن تَصَدَّق في جميع الجوانب وهو كناية عن كثرة التصدق، فذاك ليس من الأخسرين(١١٥).

وقد كرّر رسول الله ﷺ في الحديثين السابقين على سامعه عبارة أو أكثر؛ جذباً لانتباهه، ولفتاً لنظره، وتشويقاً لمشاعره حول المعلومة التي سيطرحها له، وأهميتها البالغة في الدعوة إلى الله.

٤-ضرب الأمثال

الأمثال: جمع مَثَل، والمِثْلُ كَلِمَةُ تَسْوِيَةٍ يُقَالُ: هَذَا (مِثْلُهُ) وَ (مَثَلُهُ) كَمَا يُقَالُ: شِبْهُهُ وَشَبَهُهُ. و(الْمَثَلُ) مَا يُضْرَبُ بِهِ مِنَ (الْأَمْثَالِ). و(مَثَّلَ) لَهُ كَذَا (تَمْثِيلًا) إِذَا صَوَّرَ لَهُ مِثَالَهُ بالكِتَابَةِ أو غَيْرِهَا(١١٦). وأصل المثل التَّمَاثُل بَين الشَّيْئَيْنِ فِي الْكَلَام كَقَوْلِهِم (كَمَا تدين تدان) وهو من قولك هذا مثل الشَّيء ومثله كما تقول شبهه وَشبهه(١١٧).

وضَرْبُ الأمثال من الأساليب البلاغية التي استخدمها العلماء قديماً وحديثاً، وممّا يؤكّد أهميتها البالغة قول الإمام الجرجاني رحمه الله: "واعلم أنّ مما اتفق العقلاءُ عليه أنّ التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني، أو بَرَزَتْ هي

(١١٤) انظر: شرح النووي على مسلم (٧/ ٧٣).
(١١٥) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٣٢٢)، حاشية السندي على سنن النسائي (٥/ ١٠).
(١١٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة مثل، (٥/ ١٨١٦).
(١١٧) جمهرة الأمثال (١/ ٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

باختصار في مَعرِضه، ونُقِلت عن صُوَرها الأصلية إلى صورته، كساها أُبَّهَةً، وكَسَبها مَنْقَبةً، ورفع من أقدارها، وشَبَّ من نارها، وضاعف قُواها في تحريك النُّفوس لها، ودعا القُلوب إليها، واستثار لها من أقاصي الأفئدة صبابةً وكَلَفاً، وقَسَر الطِّباع على أن تُعطيها محبّة وشَغَفاً. والتمثيل إن كان وعظاً، كان أشْفَى للصدر، وأدعى إلى الفكر، وأبلغ في التنبيه والزَّجر، وأجدر بأن يُجلِّيَ الغَيَاية، ويُبصِّر الغاية، ويُبرئ العليل، ويَشْفِي الغليل"(١١٨).

إن ضرب الأمثال من أساليب العصف الذهني، ومن عناصر الجمال الأدبي الرفيع في الكلام، بشرط أن تتوافر فيها الشروط الفنية للأمثال، وتستجمع الشروط الأساسية العامة للكلام البليغ. ويشترط في ضرب المثل أن يكون له غرض بياني، لا أن يكون مجرد عبث في القول، وإن من أهم الأغراض التي يحسن أن يقصدها البلغاء في ضرب الأمثال هي الأغراض الأخلاقية والتربوية، ومن أهمها شحذ ذهن المخاطب، وتحريك طاقاته الفكرية، أو تحفيز ذكائه، لتوجيه عنايته حتى يتأمّل ويتفكّر ويصل إلى إدراك المراد عن طريق التفكر(١١٩).

وإن الدعاة والمربين هم ممن يتأكّد لديهم العناية بضرب الأمثال وذكر القصص والحكايات وكل ما يؤدي إلى التشويق(١٢٠). فإنَّ من صفات الداعية الناجح أن يكون قادراً على مراعاة الفروق الفردية بين المخاطبين، قادراً على التنويع في مادته الدعوية، يمزج بين الأساليب المختلفة، سواء كانت في التطبيق أو الحوار أو المناقشة، مع التنويع في أساليب التشويق من قصة وضرب للأمثال(١٢١).

ومن الأحاديث التي استخدمت أسلوب ضرب الأمثال في العصف الذهني، ما روي عن أبي هريرة ﷺ: أن أعرابيا أتى رسول الله ﷺ، فقال: إن امرأتي ولدت غلاما أسود، وإني أنكرته، فقال له رسول الله ﷺ: «هل لك من إبل؟»، قال: نعم، قال: «فما ألوانها؟»، قال: حمر، قال: «هل فيها من أورق؟»، قال: إن فيها لورقا،

(١١٨) أسرار البلاغة (ص: ١١٥- ١١٦).
(١١٩) انظر: البلاغة العربية (١/ ٧٦- ٧٧).
(١٢٠) إدراك المعلم للأساليب التربوية الفاعلة في حلقات الجمعيات الخيرية لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم (ص: ١٨).
(١٢١) أهمية دراسة السيرة النبوية للمعلمين (ص: ٣٥).

قال: «فأنى ترى ذلك جاءها»، قال: يا رسول الله، عرق نزعها، قال: «ولعل هذا عرق نزعه»، ولم يُرَخِّصْ له في الانتفاء منه(١٢٢). فرسول الله ﷺ أنصت إلى شكوى الرجل، واستمع إلى ما أهمّه، ولمس شكّه في عفة زوجته، وارتيابه في شرعية الصبي الذي وَلَدَتْه، فأراد تهدئة قلبه، وصَرْفَ نَظَرِه عن هذا الشكّ، بضَرْبِ مَثَلٍ له من أحضان بيئته العربية، وربْط هذا المثل بمشكلته، ودعاه ضمناً إلى التأمّل والتفكّر والتدبّر في قياس المثل عليه، وكان من نتيجة ذلك أن هدأت نفسه، وزال شكّه، وانقضى ارتيابه.

ومن ذلك أيضاً ما روي عن أبي هريرة ﷺ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمساً، ما تقول: ذلك يبقي من درنه؟» قالوا: لا يبقي من درنه شيئاً، قال: «فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله به الخطايا»(١٢٣).

إن رسول الله ﷺ لكي يثمّن في نفوس أصحابه مكانة الصلوات الخمس، ويُعلي من شأنها، ويرسّخ فضلها ضرب لهم مثلاً يستثير فيه خيالهم، ويستجلب أفكارهم، ويستحثّ تأملاتهم، فشبّه على جهة التمثيل حالَ المسلم المقترِفِ لبعض الذنوب، المحافظِ على أداء الصلواتِ الخمس في زوال الأذى عنه، وطهارته من أقذار السيئات بحالِ المغتسِل في نهرٍ على باب داره كلَّ يوم خمسَ مرات في نقاءِ بدنه من الأوساخ وزوالِها عنه، ويجوز أن يكون هذا من تشبيه أشياءَ بأشياءَ، فشُبهت الصلاةُ بالنهر؛ لأنها تُنَقّي صاحبَها من دَرَن الذنوب،كما ينقي النهرُ البدنَ من الأوساخ التي تعلق به بالاغتسال فيه(١٢٤).

٥-إجمال ثم تفصيل

من الأساليب النبوية في تطبيق مهارة العصف الذهني بُغية جذب الانتباه والتشويق، إجمال المعلومة، ثم تفصيلها بعد أن يطلبها السامع، وهذا أدعى إلى ترسيخ المعلومة لدى السامع، وتعميق أثرها في نفسه.

---

(١٢٢) صحيح البخاري (٩/ ١٠١) ح ٧٣١٤.
(١٢٣) صحيح البخاري (١/ ١١٢) ح ٥٢٨.
(١٢٤) انظر: مصابيح الجامع (٢/ ٢١٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

يرى الإمام ابن حجر رحمه الله أن الحكمة في الإجمال قبل التفسير أن تتشوّف النفس إلى التفصيل ثم تسكن إليه[١٢٥]. فإن العالم الحصيف ينبغي له أن يَكِل فَهْمَ ما يُلقيه إلى السامع ابتداءاً، ولا يزيد له في البيان حتى يسأله السامع لتتشوّق نفسه حينئذ إليه، فيكون أوقع في نفسه مما إذا هجمه به من أول وهلة[١٢٦].

ومن التطبيقات النبوية لهذا الأسلوب: ما روي عن أبي قتادة بن رِبْعي الأنصاري ﷺ أن رسول الله ﷺ مُرَّ عليه بجنازة، فقال: «مستريح ومستراح منه» قالوا: يا رسول الله، ما المستريح والمستراح منه؟ قال: «العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد، والشجر والدواب»[١٢٧].

فالموتى قسمان: المؤمن استراح من تعب الدنيا وهمومها وأحزانها، وأفضى إلى رحمة الله، والفاجر استراح العباد من أذاه وظلمه وارتكابه للمنكرات، فهم إن أنكروها قاسوا مشقة من ذلك، وربما نالهم ضرره، وإن هم سكتوا عنه أثموا، واستراحت منه البلاد والشجر والدواب؛ لأنها تَمْنع القطر بمعصيته، ولأنه قد يُغصبها ويمنعها حقها من الشرب ونحوه[١٢٨].

إن إثارة انتباه الحاضرين لحال الإنسان بعد الموت، وموقف ما حوله منه، ودعوتهم إلى تأمّل حال هذا الميت، تطلّب من رسول الله ﷺ أن يُجمل لهم ذلك الحال بألفاظ فيها بعض الغموض واللبس، فلمّا استرعى فضولهم، واستجلب اهتمامهم للتوضيح والشرح، بقرينة سؤالهم عما أشكل عليهم فهمه، فصّل لهم المراد ووضّح لهم الغموض، فكان ذاك التفصيل بعد الإجمال أوضح بياناً، وأعمق أثراً.

ونظير ذلك ما روي عن زيد بن خالد الجهني ﷺ، أنه قال: صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليلة، فلما انصرف أقبل على الناس، فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا:

---

(١٢٥) انظر: فتح الباري لابن حجر (١/ ١٣٣).
(١٢٦) انظر: التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثاً النووية (ص: ٢٢).
(١٢٧) صحيح البخاري (٨/ ١٠٧) ح ٦٥١٢.
(١٢٨) انظر: شرح السيوطي على مسلم (٣/ ٣٤)، الاستذكار (٣/ ١١٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

الله ورسوله أعلم، قال: "أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما مَن قال: مُطِرْنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب، وأما من قال: بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب"(١٢٩).

وقد ورد التشويق في هذا الحديث بصورة الاستفهام مع الإجمال ثم التفصيل، بغرض التنبيه والإثارة النفسية؛ لتقبّل المعلومات، والنفس الإنسانية تستجيب للإثارة(١٣٠). ولمَّا كان الصحابة ﷺ لا يعرفون الإجابة كانوا يردّون العلم إلى الله، والرسول ﷺ في هذا المقام لا يستفهم أو يُجمل لأنه يريد الإجابة بل لأجل التشويق، فقد أراد أن يشوّق الصحابة في ذكر هذه الحقيقة لهم، وأن يجعلهم يتلهفون شوقاً إلى معرفة ماذا قال ربهم؟(١٣١).

٦-صرف النظر إلى الأهم

درس علماء البلاغة ضمن تتبعهم لموضوعات علم المعاني ظاهرة الخروج عن مقتضى الظاهر في الكلام البليغ، لداع من الدواعي البلاغية ذات التأثير في النفوس والأفكار؛ لِما فيها من عناصر فنية إبداعية تتضمّن دلالات فكرية، أو تعبيرات جمالية، أو إلماحات ذكية. وظهر لعلماء البلاغة من التتبع عدة أنواع منها أسلوب الحكيم، وهو عندهم صَرْف كلام المتكلم أو سؤال السائل عن المراد منه، وحمله على ما هو الأَولى بالقصد، أو إجابته على ما هو الأَولى بالقصد، وسمَّاه الشيخ عبد القادر الجرجاني، بالمغالطة. وأحد قسميه: إجابة السائل بغير ما يطلب في سؤاله؛ وذلك لتنبيهه على أنه الأمر الأهم الذي كان ينبغي أن يسأل عنه(١٣٢). وهو أحد أساليب العصف الذهني النبوية، فإن من الحكمة أن يكون الإنسان حكيماً في دعوته، فيوجّه المدعوّ إلى الاهتمام بالأهم فالأهم، والأخذ بالأصلح فالأصلح.

---

(١٢٩) صحيح البخاري (١/ ١٦٩) ح ٨٤٦.

(١٣٠) انظر: علم المعاني، (١٢٧/٢).

(١٣١) انظر: بلاغة الاستفهام في الحديث النبوي، بحث منشور على الشبكة العنكبوتية:
https://platform.almanhal.com/Files/٢/١٠٥٩٤١ .

(١٣٢) انظر: البلاغة العربية (١/ ٤٧٨-٤٩٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

ومن الأحاديث التي استخدمت هذا الأسلوب التربوي ما روي عن أبي هريرة ﷺ قال: بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدّث القوم، جاءه أعرابي فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله ﷺ يحدث، فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال. وقال بعضهم: بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه قال: «أين –أراه– السائل عن الساعة» قال: ها أنا يا رسول الله، قال: «فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة»، قال: كيف إضاعتها؟ قال: «إذا وسّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة»(١٣٣).

رسول الله ﷺ في هذا الحديث الشريف كره ما قاله الأعرابي، ولهذا لم يلتفت إلى الجواب. فحصل للصحابة ﷺ التردد، فمنهم من قال: سمع فكره، ومنهم من قال: لم يسمع؛ وذلك لأنه ﷺ كان يكره السؤال عن هذه المسألة بخصوصها. ثم إنه عليه الصلاة والسلام استناداً إلى جواز أن يتوسّع العالِم في الجواب إذا كان ذلك لمعنى أو لمصلحة(١٣٤)، أجاب السائل بصرف نظره إلى الأهم والأولَى؛ تنبيهاً له إلى ما يهمّه، ودعوة إلى التأمل فيه.

ومن الأمثلة على هذا الأسلوب ما روي عن أنس ﷺ، أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن الساعة، فقال: متى الساعة؟ قال: «وماذا أعددتَ لها». قال: لا شيء، إلا أني أحب الله ورسوله ﷺ، فقال: «أنت مع من أحببت». قال أنس: فما فرحنا بشيء، فرحنا بقول النبي ﷺ: «أنت مع من أحببت» قال أنس: «فأنا أحب النبي ﷺ وأبا بكر، وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم، وإن لم أعمل بمثل أعمالهم»(١٣٥). وفيه لَفْتٌ لنظر السائل إلى ما هو أهم مما سأل عنه، وإرشاداً له إلى تأمّل ما هو أَولى، ودعوة له إلى التفكّر فيما هو أنفع له وأقوم. قال الكَرماني: "سلك مع السائل طريق الأسلوب الحكيم وهو تلقّي السائل بغير ما يطلب ممّا يهمّه"(١٣٦).

---

(١٣٣) صحيح البخاري (١/ ٢١) ح ٥٩.
(١٣٤) انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢/ ٧).
(١٣٥) صحيح البخاري (٥/ ١٢) ح ٣٦٨٨.
(١٣٦) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (٢٢/ ٣٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ – ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

وإن عناية رسول الله ﷺ بتنويع أساليب العصف الذهني الدعوية من جملة خبرية واستفهام وتكرار وضرب أمثلة وإجمال بعد تفصيل وصرف نظر إلى الأهم، يعطي الدعاة إشارة إلى ضرورة الاهتمام بهذا الأسلوب التعليمي، مع التركيز على التنويع فيه عند استخدامه في المجال الدعوي.

المبحث الخامس: آثار العصف الذهني في المدعوّين

كلّف الله سبحانه وتعالى الداعية بمهمة جليلة، ووظيفة سامية، وهي حَمْل الشريعة الربانية للمدعوين، وهذا في الحقيقة ليس بالأمر اليسير، بل يحتاج إلى عزيمة ماضية وهمة عالية{إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا}[١٣٧]، ولضمان أفضل النتائج والتماس أطيب الثمار أَمَره بألَّا يألُوَ جهداً في بذل كل سبيل عند أدائها، كما أرشده إلى القيام بها بأمانة وإتقان: {يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا}[١٣٨].{لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا}[١٣٩].

ومن ضروب استخدام الداعية لكلّ ما يُعينه على أداء مهمته في أفضل صورة وأحسن هيئة، ولضمان أفضل النتائج مع المدعوّ، استخدامه لمهارة العصف الذهني؛ وذلك لِما لها من أثر بالغ الأهمية في بناء قاعدة قبول قوية لدى المدعوّ، وتقريب المعنى المراد بيانه له، وتسهيل معانيه، وترسيخ دلالاته ومقاصده.

إن استخدام الداعية لمهارة العصف الذهني يؤثر في المدعوّين تأثيراً فاعلاً، ويترك في قلوبهم نتائج طيبة، ومن أبرز هذه الآثار:

---

(١٣٧) سورة المزمل، آية : ٥.

(١٣٨) سورة مريم، آية : ١٢.

(١٣٩) سورة الملك، آية : ٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

١- توفير البيئة المناسبة لاستقبال المدعوّ لما يريده الداعية:

يحرص المربي على توفير البيئة المناسبة لتربية النشء تربية إسلامية قويمة، وذلك لنمو القدرات العقلية نمواً سليماً[١٤٠]. والعملية التربوية بكل ما تشتمل عليه من أصول تربوية، ونظريات، ومناهج، وممارسات، ومربّين، كلها تعمل وتتفاعل من أجل تهيئة الجو المناسب للمتعلم كي ينمو إلى درجة كماله الإنساني[١٤١]. ومثله الداعية، كلما وفّر بيئةً مناسبةً وجوّاً ملائماً للقيمة التي يودّ غرسها في المدعوّ أو المعلومة التي يرغب في إيصالها له، كان أيسر على المدعوّ سماعها وقبولها.

إن مهارة العصف الذهني تساعد الداعية على إنشاء جوّ من الرغبة في التفكير، أو تكوين عادات عقلية وتهيئة بيئةٍ تشجّع المتعلم على الرغبة في إثارة التفكير[١٤٢]. ومن الأمثلة النبوية على تحقيق مهارة العصف الذهني لهذا الأثر المهم ما روي عن أبي سعيد بن المعلى ﷺ قال: كنتُ أصلي في المسجد، فدعاني رسول الله ﷺ، ثم قال لي: «لأُعَلّمَنّك سورة هي أعظم السور في القرآن، قبل أن تخرج من المسجد». ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج، قلت له: «ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن»، قال:{ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ}[١٤٣].«هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته»[١٤٤]. فرسول الله ﷺ لـمّا أراد إعلام أبي سعيد بأعظم سورة في القرآن، استخدم مهارة العصف الذهني تهيئةً لنفس أبي سعيد، وتشويقاً له، واختباراً لمدى رغبته في معرفة المعلومة تلك. وبالفعل تحفّز أبو سعيد وتشوّق لمعرفة أعظم سورة في القرآن، بدليل مراجعته للرسول ﷺ وسؤاله عنها، وبهذا يتأكّد لدينا الأثر الذي تركه استخدام رسول ﷺ لهذه المهارة في نفس المدعوّ.

---

(١٤٠) انظر: أهداف التربية الإسلامية (ص: ٧٧).

(١٤١) مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها (ص: ٨٠).

(١٤٢) انظر: العصف الذهني وفن صناعة الأفكار، (ص:٦٢).

(١٤٣) سورة الفاتحة : آية ٢.

(١٤٤) صحيح البخاري (٦/ ١٧) ح ٤٤٧٤.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

٢- ترسيخ المعلومات المستهدفة، وفهمها وإداراكها:

من الأساسيات التي ينبغي أن يعِيها كل داعية أن مهمته الدعوية لا تقتصر على إيصال المعلومة للمدعو فحسب، بل لا بد من شرح مجالها وبسط تفاصيلها؛ ليُدرك ما خلفها من معانٍ خفيّة، وحِكمٍ جليّة، وبذا يزيد من فرص قناعة المدعوّ بها(١٤٥).

فالمدعوّ إذا قَبِلَ الدعوة إلى الله، وهداه الله وشرح صدره للإسلام، وجب على الداعي أن يتعهده، ويربيه على عقيدة الإسلام الصافية، وبما يبصّره بمعالم الدين، ويثبّته عليه، وذلك بتعليمه معالم الإسلام وشرائعه وشعائره وأحكامه وحِكَمه(١٤٦).

قال ابن جماعة رحمه الله في أهمية الحرص على تفهيم المعلومة: "من آداب العالم مع طلبته أن يحرص على تفهيمهم، ببذل جهده وتقريب المعنى لهم، ويبدأ بتصوير المسائل، ثم يوضّحها بالأمثلة وذِكر الدلائل، ويُبيّن له معاني أسرار حِكَمها وعِللها"(١٤٧). ومما يُعين الداعية على تفهيم المدعوّ إتقانه لمنهج التفكير وأشكاله والتدرب على مهاراته، وكذلك نمو القدرات العقلية، فهذان الشرطان أساسيان في الفهم(١٤٨).

وإن استعانة الداعية بمهارة العصف الذهني في مهمته الدعوية يذلّل له الطريق في إيصال المعلومة بيسر وجلاء للمدعو، فيشرح المعاني، ويُبيّن الحِكَم، ويوضّح المقاصد، ثم يترك المجال للمدعو ليُعمل فِكره، ويشحذ عقله؛ بغية الوصول للمراد، فإن أيِس المدعوّ من ذلك، أفصح الداعية عن المعنى المراد بيانه. وبذلك يكون قد رسّخ جذور التوجيهات الدعوية في نفس المدعوّ مقروناً بفهمٍ وإدراكٍ وبصيرةٍ للمعاني والمقاصد والحِكَم.

---

(١٤٥) انظر: الدعوة، (ص:١٥٥).
(١٤٦) انظر: الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، (ص: ٧٦٢)، وسائل الدعوة، (ص ص: ٢٢٩-٢٣٤).
(١٤٧) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، (ص:٧٥).
(١٤٨) انظر: أهداف التربية الإسلامية (ص: ٧٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

ومن أبرز الأمثلة النبوية على هذا الأثر، ما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: "بينا نحن عند النبي ﷺ جلوس إذا أُتي بجُمَّار[١٤٩] نخلة، فقال النبي ﷺ: «إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم» فظننت أنه يعني النخلة، فأردت أن أقول: هي النخلة يا رسول الله، ثم التفتُّ فإذا أنا عاشر عشرة، أنا أَحْدَثُهم، فسكتُّ، فقال النبي ﷺ: «هي النخلة»[١٥٠]. قال الإمام ابن حجر تعليقاً على هذا الحديث الشريف: "وفيه ضرب الأمثال والأشباه لزيادة الإفهام وتصوير المعاني لترسخ في الذهن"[١٥١]. فرسول الله ﷺ أراد أن يبيّن لأصحابه مكانة المسلم وعِظم قدره عند الله تعالى فشبّهه بشجرة بركتها كبركة المسلم، وترك لأصحابه المجال ليفكّروا فيها، ويخمّنوا نوعها، والبركات التي تحظى بها، فلما وقعوا في شجر البوادي –كما تقول إحدى الروايات– ولم يصلوا إلى الحل الصحيح، أفصح لهم عليه الصلاة والسلام عن كونها النخلة. "وقد شبه النخلة بالمسلم في كثرة خيرها، ودوام ظلّها، وطيب ثمرها، ووجوده على الدوام، فإنه من حين يطلع ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى ييبس، وبعد أن ييبس يُتّخذ منه منافع كثيرة، ومن خشبها وورقها وأغصانها، فيُستعمل جُذُوعًا وحَطَباً وعِصِيّاً ومَخَاصِرَ وحُصْراً وحِبَالاً وأَوَانِي وغير ذلك، ثم آخر شيء منها نواها، ينتفع به علفاً للإبل، ثم جمال نباتها وحسن هيئة ثمرها فهي منافع كلها وخير وجمال، كما أن المؤمن خير كله من كثرة طاعاته ومكارم أخلاقه، ويواظب على صلاته وصيامه وقراءته وذكره والصدقة والصلة وسائر الطاعات وغير ذلك"[١٥٢].

---

(١٤٩) جُمَّار: قَلْب النخلة، واحدته جُمَّارة. (لسان العرب، مادة جمر، ١٤٧/٤).

(١٥٠) صحيح البخاري (٧/ ٨٠) ح ٥٤٤٤.

(١٥١) فتح الباري لابن حجر (١/ ١٤٧).

(١٥٢) شرح النووي على مسلم (١٧/ ١٥٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

٣- تربية المدعوّ على تطبيق التوجيهات الدعوية في واقعه العملي:

من أبرز ما ينبغي للداعية أن يعتني به ويضعه نصُب عينه في تربيته للمدعو ألا يقتصر على نصحه وتوجيهه؛ فالدعوة إلى الله هي ليست تبليغ الإسلام للناس فحسب، بل بالإضافة إلى ذلك تعليمه إياهم، ومن ثَمَّ تطبيقه في واقع الحياة(١٥٣). إذ لا فائدة مرجوة من دعوة تُبلَّغ، وتُدرَّس، وتُفهَّم، ثم ينسحب صاحبها عن حَمْل المدعوّين، وتشجيعهم، وتدريبهم على جعلها واقعاً ملموساً في حياتهم العملية. فلا يكفي أن يقوم الداعية بتعليم المدعوّ معاني الإسلام، وإنما عليه أن يشجّعه على العمل بها، وصياغة سلوكه بموجبها ومقتضاها.

وأبرز مثال على ضرورة عناية بالتعليم والتطبيق العملي للتوجيهات الدعوية إرسال رسول الله ﷺ لمصعب بن عمير ﷺ مع أهل يثرب حين آمنوا ليقوم بواجب التعليم والتربية والدعوة إلى الله(١٥٤).

ومما يساعد الداعية على تربية المدعوّ الاستعانة بالمهارات التعليمية التي تُقنع المدعوّ بالتوجيهات الدعوية، وتغرسها في قلبه وتحمله على تطبيقها بطواعية ويسر، ومن تلك المهارات العصف الذهني، فبها يتمكّن الداعية من الوصول إلى قلب المدعوّ وإقناعه بتطبيق المعلومة في واقع حياته.

ومن الأمثلة النبوية على هذا الأثر، ما روي عن أبي هريرة ﷺ، أنّ أعرابياً أتى رسول الله ﷺ، فقال: إنّ امرأتي ولدت غلاماً أسودَ، وإني أنكرته، فقال له رسول الله ﷺ: «هل لك من إبل؟»، قال: نعم، قال: «فما ألوانها؟»، قال: حمر، قال: «هل فيها من أورق؟»، قال: إن فيها لورقاً، قال: «فأنّى ترى ذلك جاءها»، قال: يا رسول الله، عِرْق نزعها، قال: «ولعل هذا عِرْقٌ نزعه»، ولم يُرَخّص له في الانتفاء منه(١٥٥).

---

(١٥٣) انظر: نصوص الدعوة في القرآن الكريم (ص: ١٧)
(١٥٤) انظر: التربية في عصور ما قبل الإسلام وبعده (ص: ١١١)
(١٥٥) صحيح البخاري (٩/ ١٠١) ح ٧٣١٤.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

فذلك الصحابي ﷺ جاء إلى رسول الله ﷺ يبثّه لواعج قلبه، ويشكو له آلام نفسه، وذلك لشكّه في عفة زوجته، وصحة نسبة الولد له، فاستطاع عليه الصلاة والسلام باستخدام مهارة العصف الذهني أن يقتلع جذور الشك من قلبه، وأن يقنعه بعفة زوجه، وصحة نسبة الولد له.

الخاتمة

الحمد لله الذي يسّر عليّ هذا البحث، ومنحني شرف سبر غور أحاديث رسول الله ﷺ لبيان استخدامه لمهارة العصف الذهني في تعليمه لأصحابه شؤون دينهم ودعوتهم إلى الهدى والرشاد.

وقد جاء هذا البحث في خمسة مباحث، تحدثتُ في المبحث الأول عن أهمية العصف الذهني بالنسبة للداعية، والمدعوّ، وموضوع الدعوة، وفي المبحث الثاني عن الغرض من استخدام العصف الذهني، أما المبحث الثالث فهو عن العصف الذهني في مناهج الدعوة، وفي المبحث الرابع عن أساليب العصف الذهني، وفي المبحث الخامس تحدثتُ عن آثار العصف الذهني في المدعوّين.

وفي ختام البحث أنوّه إلى أهمية الاستفادة من المهارات التعليمية المعاصرة، واستخدامها في المسيرة الدعوية، مع العناية بالتأصيل الشرعي لها، وبيان اهتمام رسول الله بها وأثره على نجاح الدعوة والوصول بها إلى أفضل النتائج، والحمد لله رب العالمين.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

النتائج

توصلت من خلال هذا البحث إلى النتائج التالية:

١- البحث الموسّع في مثل هذه المسائل يُؤكد أسبقية نبي الرحمة في العناية بهذه الوسائل المهمة، فمهارة العصف الذهني بهذا المصطلح الجديد لم تكن جديدة في آليتها، فقد استخدمها رسول الله ﷺ عملياً بدون هذا العنوان.

٢-في بيان استخدام رسول الله ﷺ لمهارة العصف الذهني حَثٌّ على الاقتداء به عليه الصلاة والسلام، والعناية بها واستخدامها في الطريق الدعوي.

٣-إمكان تطبيق هذه المهارة على المستوى الفردي والجماعي، اقتداءاً بالمنهج النبوي في ذلك.

٤-التنبه لضرورة الاختيار الدقيق لما يتناسب مع شخصية المدعوّ وظروفه وبيئته وما يألفه لضمان أفضل النتائج.

٥-أهمية فطنة الداعية في استخدام كافة الوسائل والأساليب التي تساهم في إنجاح دعوته، والوصول بها إلى أفضل النتائج.

التوصيات

١- أوصي أقسام الدعوة والثقافة الإسلامية في الجامعات بتشجيع الدراسات العلمية التي تؤصّل المهارات التعليمية الحديثة.

٢- إن في تأصيل مهارة العصف الذهني في أحاديث صحيح البخاري خيرَ مأمول في متابعة هذا المنحى في دراسات أُخر، وذلك بالحث على دراسة هذه المهارة في بقية الأحاديث النبوية.

٣- أوصي الباحثين بأن يُعْنَوا بالمزيد من استثمار الأحاديث الشريفة ووقائع السيرة وتطبيقاتها على عالمنا المعاصر، وسوف يكون لديهم ذخر نافع يُفيدون منه.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

٤- كما أُوصي طلبة العلم بتوسيع آفاقهم في الدراسات الدعوية، وذلك بمحاولة دراسة كل ما يخدم الدعوة الإسلامية ويُنجحها من وسائل وأساليب حديثة.

٥- أوصي بالمزيد من التعاون بين قسم الدعوة والثقافة الإسلامية وكلية التربية في الجامعات؛ وذلك لاستثمار المخرجات العلمية لكلا القسمين والإفادة منها؛ إذ إن الغاية المرجوة البعيدة ترقية المهارات، وإعلاء شأن النتائج في التربية والتعليم وميادين الدعوة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

"استخدام مهارة العصف الذهني في الدعوة إلى الله" دراسة دعوية على أحاديث مختارة من صحيح البخاري

Abstract

Using the Brainstorming Skill in the Call to God

A Dawa Study on Selective Ahadith Chosen from Sahih Bukhari

Zulfa Ahmad Al-Kharrat, Specialised in Dawah

Qassim University

College of Sharia & Islamic Studies

This study explains an aspect of Prophet Muhammad's care by using the educational and teaching skills in his call and guidance to his companions. Among these skills is brainstorming, and how Prophet Muhammad uses it while calling his companions. He had a keen interest in selecting the correct time and subjects that were suitable to his companion's understanding, environment, and circumstances in time and place. This is supported by mentioning examples taken from Sahih Bukhari's Ahadith. This research study includes five chapters that the researcher addresses concerning the brainstorming skill: (١) the concept of brainstorming, (٢) its importance, (٣) the approaches of dawa, (٤) techniques used in brainstorming skill, (٥) and its impact on the success of this dawa. This study points out the importance of researching the prophet's ahadith and deriving their secrets and wisdom and employs them to enrich the dawa's domain along with its contemporary applications.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

المراجع

١. أثر العصف الذهني في تنمية التفكير العلمي والتحصيل الدراسي للمرحلة المتوسطة، هناء مُحَمَّد صالح، المعهد العالي للدراسات التربوية والنفسية، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ٢٠٠٤م.
٢. أثر استخدام استراتيجية العصف الذهني في تدريس مادة الحديث والثقافة الإسلامية على التفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الثالث الثانوي، د. طلال مُحَمَّد المعجل، أ. أمل تركي العصيمي، مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد، العدد التاسع عشر، يناير، ٢٠١٦م.
٣. أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن مُحَمَّد البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م.
٤. أدب الكاتب، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المحقق: مُحَمَّد الدالي، مؤسسة الرسالة.
٥. إدراك المعلم للأساليب التربوية الفاعلة في حلقات الجمعيات الخيرية لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم، د.حامد الحربي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ط١.
٦. آراء ابن الجوزي التربوية «دراسة وتحليلا وتقويما ومقارنة»، د.ليلى عبد الرشيد عطار، منشورات أمانة للنشر، ميريلاند، الولايات المتحدة الأمريكية، ط١، ١٤١٩هـ /١٩٩٨م.
٧. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن مُحَمَّد القسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧، ١٣٢٣هـ.
٨. الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية نحو رؤية جديدة،الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.
٩. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو، الزمخشري جار الله، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
١٠. الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي، تحقيق: سالم مُحَمَّد عطا، مُحَمَّد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
١١. أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه: محمود شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة.
١٢. الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، د.عبد الرحيم المغذوي، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ – ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

١٣. إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى السبتي، المحقق: د.يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م.
١٤. أهداف التربية الإسلامية، د.ماجد عرسان الكيلاني الأردني، دار القلم، ط١.
١٥. أهمية دراسة السيرة النبوية للمعلمين، د.حصة بنت عبد الكريم الزيد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
١٦. البحث العلمي، عبد العزيز الربيعة، ط٢، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٨هـ.
١٧. بلاغة الاستفهام في الحديث النبوي، أ.ناغش عيدة، ٢٠١٦/٧/١، مكتبة المنهل الالكترونية، https://platform.almanhal.com/Files/٢/١٠٥٩٤١().
١٨. البلاغة العربية في ثوبها الجديد، د.بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين، ١٣٩٩م.
١٩. البلاغة العربية، عبد الرحمن حَبَنَّكَة الميداني، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦م
٢٠. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد الزَّبيدي، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٢١. التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثًا النووية، إسماعيل بن مُحَمَّد السعدي الأنصاري، طبع على نفقة: مُحَمَّد عبد الرؤوف المليباري، صاحب المكتبة السلفية بالرياض، مطبعة دار نشر الثقافة، الإسكندرية، ط١، ١٣٨٠هـ.
٢٢. تذكرة الأريب في تفسير الغريب، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي، تحقيق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤م.
٢٣. تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، ابن جماعة، اعتنى به: مُحَمَّد بن مهدي العجمي، دار البشائر الإسلامية.
٢٤. التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، مُحَمَّد منير مرسي، عالم الكتب، طبعة مزيدة ومنقحة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

٢٥. التربية في عصور ما قبل الإسلام وبعده، عباس محجوب، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
٢٦. التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف، علي علي صبح، المكتبة الأزهرية للتراث، ط١، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢م.
٢٧. تفسير القرآن الحكيم، مُحَمَّد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
٢٨. الثقات، مُحَمَّد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.
٢٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مُحَمَّد بن جرير الطبري، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١ م.
٣٠. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
٣١. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
٣٢. جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، دار الفكر، بيروت.
٣٣. حاشية السندي على سنن النسائي، مُحَمَّد بن عبد الهادي السندي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦ / ١٩٨٦م.
٣٤. الدعوة، د.حمد العمار، كنوز إشبيليا، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
٣٥. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، مُحَمَّد علي البكري، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤م.
٣٦. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، جلال الدين السيوطي، حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الخبر، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٣٧. روضة المحبين ونزهة المشتاقين، مُحَمَّد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
٣٨. سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
٣٩. شرح رياض الصالحين، مُحَمَّد بن صالح بن مُحَمَّد العثيمين، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤٢٦هـ.
٤٠. شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، عبد الله بن مُحَمَّد الغنيمان، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٥هـ.
٤١. صيد الخاطر، جمال الدين أبو الفرج الجوزي، بعناية: حسن المساحي سويدان، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
٤٢. ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرحمن الميداني، ط٤، دمشق، دار القلم، ١٤١٤هـ.
٤٣. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله مُحَمَّد بن سعد، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ /١٩٩٠م.
٤٤. طرائق تدريس العلوم، عادل أبو العز وآخرون، ط١، عمان، دار ثقافة، ٢٠٠٩م.
٤٥. العصف الذهني وتنمية التفكير الإبداعي لدى العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات، د.بادي سوهام، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد الثامن، جامعة تبسة.
٤٦. العصف الذهني وحل المشكلات، أ.يحيى مُحَمَّد نبهان ، ٢٠١٠م.
٤٧. العصف الذهني وعلاقته بالألغاز الرياضية، أسماء فوزي التميمي، مجلة دراسات تربوية، العدد ١٨، ٢٠١٢م.
٤٨. العصف الذهني وفن صناعة الأفكار، منال البارودي، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٥م.
٤٩. علم المعاني، بسيوني عبد الفتاح فيود، القاهرة، مكتبة وهبة.
٥٠. علم النفس التربوي، فؤاد أبو حطب، وآمال صادق، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

٥١. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥٢. غريب القرآن، أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.
٥٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، رقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.
٥٤. فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب الحسيني البخاري، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدا، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
٥٥. فتح القدير، مُحَمَّد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
٥٦. الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو مُحَمَّد علي بن حزم الأندلسي القرطبي، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٥٧. فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.
٥٨. كتاب التعريفات، علي بن مُحَمَّد الجرجاني، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م.
٥٩. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٦٠. كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج الجوزي، المحقق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض.
٦١. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، مُحَمَّد بن يوسف الكرماني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م.
٦٢. لسان العرب، مُحَمَّد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.

٦٣. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن نور الدين الملا القاري، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.
٦٤. مصابيح الجامع، مُحَمَّد بن أبي بكر بن عمر المخزومي القرشي، اعتنى به: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م.
٦٥. معايير العقلاء، أ.د. جعفر شيخ إدريس، بحث منشور على موقع سودارِس على الشبكة العنكبوتية، ٢٠٠٦/٩/١٣م، https://www.sudaress.com/sudansite/١١٢.
٦٦. معجم اللغة العربية المعاصرة، د.أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
٦٧. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.
٦٨. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ .
٦٩. المفاتيح في شرح المصابيح، مظهر الدين الزيداني، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، ط١، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢م.
٧٠. منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة مُحَمَّد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير مُحَمَّد عيون، مكتبة المؤيد، الطائف، المملكة العربية السعودية، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م.
٧١. مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، علي أحمد مدكور، دار الفكر العربي، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
٧٢. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.
٧٣. منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في الدعوة، د. عبد الله بن رشيد الحوشاني، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
٧٤. المنهل الحديث في شرح الحديث، أ.د.موسى لاشين، دار المدار الإسلامي، ط١، ٢٠٠٢ م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٣)، ص ص ٢٥٨٦ - ٢٦٤٥ (جمادى الأولى ١٤٤٢هـ / يناير ٢٠٢١م)

٧٥. مهارات العصف الذهني ودورها في تنمية التفكير الإبداعي عند الطلاب، عبد الله هنانو، ٢٠٠٨م.
٧٦. موسوعة فقه القلوب، مُحَمَّد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، بيت الأفكار الدولية.
٧٧. نصوص الدعوة في القرآن الكريم، د. حمد بن ناصر العمار، ط١، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
٧٨. وسائل الدعوة، د. عبد الرحيم بن مُحَمَّد المغذوي، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.